وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

علماء المغرب الأوسط بالأندلس من خلال كتب التراجم

(من القرن 3 إلى 8 هجري)

إعداد الطالب :
العايب أكرم ضياء الدين

إشراف الأستاذ :
د.محمد حصباية

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الصفة	المؤسسة
د.طارق بن زاوي	رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
د.محمد حصباية	مشرفا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
د.جمال البوص	مناقشا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

السنة الجامعية :
2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله

إلى أبي و أمي اللذان وقفا معي أهدي لكما هذا الإنجاز فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية

و إلى عمتي أهدي هذا العمل فقد كنت سعيد بعونك طيلة مشواري الدراسي في الجامعة

و إلى كل من شجعني و دعمني على إتمام هذا العمل.

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، و الصلاة و السلام على رسولنا الكريم محمد أكمل الناس خلقاً و أغزرهم علماً وأسماهم مثالا ، و على آله و صحبه السابقين ، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد فإني أتوجه بالشكر الله تعالى على ما أولاني من عظيم نعمه و توفيق في دراستي ، لله الحمد أولاً و آخراً، و حيث أن "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإنه ليشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل محمد حصباية لقبوله الإشراف على هذه الأطروحة ، كما أتقدم بالشكر لجميع أستاذة قسم التاريخ و أثمِّن جهودكم الكبيرة في جميع أوقات الدراسة التي مرت علي هنا و أوجه لكم كل الشكر و التقدير.

مقدمة

مقدمة :

لقد إنتشر دين الإسلام في الأندلس عبر الفتوحات التي جاءت من المغرب الإسلامي و منذ ذلك الحين استمر تأثير المغرب الأوسط طيلة فترة العصر الوسيط على الأندلس حيث جمعت بينهما علاقات فكرية و ثقافية كبيرة و تمثل التأثير في هذا المجال بهجرة و إنتقال علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس و إسهاماتهم العلمية المهمة في شتى ميادين المعرفة و إعتبرت كتب التراجم بأنواعها دليلا و إثبات لوجود هذا التأثير و التي حفظت لنا جهود هؤلاء العلماء، و من هنا جاء موضوع دراستي : علماء المغرب الأوسط بالأندلس من خلال كتب التراجم (من القرن 3 إلى 8 هجري)

و من هذا المنطلق وضعت الإشكالية التالية : ما الدور الذي قام به علماء المغرب الأوسط في إثراء الحياة الفكرية بالأندلس ؟

و تحت هذه الإشكالية تندرج هذه التساؤلات :

- إلى أي مدى أفادتنا كتب التراجم في التعريف بأعلام المغرب الأوسط بالأندلس و ما هي اسباب هجرتهم ؟

- ما هي اثار علماء المغرب الاوسط في الاندلس ؟

أهمية الموضوع :

يكتسب الموضوع أهمية كبيرة نظرا لأنه يدرس و يسلط الضوء على العلماء الذين ينحدرون من المغرب الأوسط و يعرض تأثيراتهم و إسهاماتهم على الإنتاج الفكري في الأندلس و كذلك دورهم في العلاقات العلمية و الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس و هذه تعد من الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع ، و رغم الأهمية الكبيرة لهؤلاء العلماء و الدور الكبير الذي لعبوه طيلة فترة العصر الوسيط إلا أن غالبية الأجيال الحالية لا تعرف الكثير عنهم ، هذا ما شجعني على المضي قدما في هذه الدراسة لتسليط الضوء على الإنجازات و الأثر العلمي الكبير الذي تركه علماء المغرب الأوسط في حضارة الأندلس العريقة و مدى مساهمتهم في ربط الجسور الفكرية بين المغرب الأوسط و الأندلس و حافظوا عليها دون إنقطاع رغم الظروف السياسية و إختلافها ، و على الرغم من وجود دراسات و أبحاث سابقة قريبة من الدراسة التي قمت بها إلا انني لم أجد تركيز كبير و شامل على كل العلماء فإما تجدها تركز على علماء فترة زمنية معينة أو منطقة واحدة و ليس كامل المغرب الأوسط و حواضره

اهداف البحث :

أهدف من خلال هذه الدراسة إلى :

– الكشف عن علماء المغرب الأوسط الذين ارتحلوا للأندلس من خلال التراجم و ابراز اهمية هده المصادر و اسباب رحيل ابناء المغرب الاوسط للاندلس

– إثبات وجود تأثير ثقافي للمغرب الأوسط على الأندلس و كذا وجود علاقات فكرية قوية مميزة بين القطرين ساهم فيها العلماء بالدرجة الأولى

المنهج المعتمد :

للإجابة على الإشكالية مع كل ما حملت من أسئلة فرعية إعتمدت على المنهج التاريخي الإسترادادي بكافة آلياته المختلفة و جمع المعلومات و تصنيفها و تحليلها ، و الوقوف على أهم المصادر المتعلقة بموضوع البحث

خطة البحث :

للإجابة على الإشكالية و ما جاء معها من تساؤلات إعتمدت على خطة بحث مكونة من فصلين

– الفصل الأول بعنوان كتب التراجم الأندلسية و أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط ، عرضت فيه تعريف لكتب التراجم و أنواعها و أهميتها و تطرقت للتعريف بالتراجم الأندلسية و فيما تميزت، ثم تحدثت و عدّدت أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط لبلاد الأندلس طيلة الفترة الوسيطية متطرقا لكل الجوانب و الأسباب الجغرافية و العلمية و التجارية و المذهبية و السياسية

– الفصل الثاني عرضت فيه أثر علماء المغرب الأوسط الذي تركوه في بلاد الأندلس في مختلف العلوم النقلية و العقلية المدروسة في ذلك الزمن ، حيث إعتمدت على تقسيم و تعريف ابن خلدون لهذه العلوم كما تمثل أثر هؤلاء العلماء في كل علم من العلوم في مؤلفات و تدريس و تعليم و قضاء و خطابة و رتبتهم حسب تاريخ وفياتهم من الأقدم للأحدث .

الدراسات السابقة :

لم أجد دراسات تشمل كامل الموضوع و إنما دراسات لامست جوانب منه أو مقاربة لموضوع البحث الذي أخذت فيه بعد جديد في الدراسة ، و من بين هذه الدراسات :

– بوحسون عبد القادر ،العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني (633 –962هـ / 1235–1554م)، رسالة ماجيستر في تاريخ الغرب الإسلامي ،اشراف لخضر عبدلي ،جامعة ابي بكر بلقايد ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ ،تلمسان –الجزائر ،1429 هـ –2008 م

– بكري العيد، العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن 7–9هـ/13–15م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مزهودي مسعود، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 1435هـ – 1436هـ/2014 – 2015م

– دليلة عبو ،مكانة علماء المغرب الأوسط من خلال الموروث التراجمي الأندلسي ما بين القرنين: 8-6هـ14-12/م علماء تلمسان أنموذجا – دراسة إحصائية- ،مجلة الإحياء، المجلد: 22 العدد: 30 ،جانفي 2022 ،جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ،الجزائر ،2021/09/27م

المصادر و المراجع :

إعتمدت على جملة من المصادر و المراجع المهمة التي لها علاقة بالموضوع و أفادتني كثيرا في دراستي و من أبرز ما إعتمدت عليه :

المصادر :

– كتاب تاريخ علماء الأندلس لمؤلفه أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي (351-403 هـ) (962-1013م) يعتبر الكتاب من أهم و أول الكتب التي ألفت في علماء الأندلس و رواة العلم بها ، و يجمع المصنف تاريخ علماء الفقه و رواة الحديث الذين عاشوا في الأندلس أو رحلوا إليها و من بين هؤلاء نجد علماء من المغرب الأوسط

– كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم للمؤلف خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (494-578 هـ) (1101-1183م) يمثل الكتاب الحلقة الثانية من إحدى سلاسل تاريخ الأندلس و هي سلسلة ابن الفرضي و الذي جعل ابن بشكوال كتابه "الصلة" ذيلاً له، و خلفه ابن الأبار

فوضع كتابه "تكملة الصلة"، و قد ذكر ابن بشكوال في كتابه العديد من علماء المغرب الأوسط الذين تواجدوا بالأندلس كما أنه عاصر بعضهم و التقى بهم

– كتاب التكملة لكتاب الصلة للمؤلف محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار (595–658 هـ) (1199–1260م) من أبرز كتب التراجم الأندلسية و التي ذكر فيها ابن الأبار الكثير من علماء المغرب الأوسط ما قبل عصره و الذين عاصرهم لذلك كان هذا المصدر غنيا بالمعلومات التي أفادتني في دراستي

– كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للمؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (713–776هـ) (1313–1374م) يعد من أمهات كتب التاريخ الأندلسي و ينصب موضوعه حول الحديث عن تاريخ غرناطة آخر معقل إسلامي في الأندلس و هو عبارة عن موسوعة تؤرخ لكل ما يتعلق بهذه المدينة من أخبار و أوصاف ومعالم تاريخية وقد عني الكاتب بتغطية الجوانب الفكرية و الاجتماعية أيضا فيه تاريخ من نزل بها منذ عهد العرب الأوائل و من مر بها من العلماء و الشعراء وغيرهم، و تضمن ترجمة لأكثر من 500 شخصية مهمة في تاريخ المدينة نجد من ضمنهم كثير من علماء المغرب الأوسط و الذين عاصر ابن الخطيب بعضا منهم

– كتاب البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان للمؤلف أبو عبد الله محمّد بن محمّد ابن مريم المليتي المديوني التلمساني (ت بعد 1014 هـ) و هو كتاب في التراجم تناول تراجم عدد كبير من العلماء و الآولياء الذين عاشو في تلمسان و أحوازها فذكر أسمائهم

وأحوالهم وعلومهم وأثارهم وما يتعلق بهم و كان هناك كثير من هؤلاء العلماء من رحل إلى الأندلس لذلك هذا الكتاب قدم لي معلومات كثيرة و قيمة متعلقة بهم

- كتاب المقدمة (ت ح وائل حافظ) للمؤلف أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون ولي الدين الحضرمي الإشبيلي(732-808هـ)(1332-1406م) و قد افادني الكتاب في تقسيم العلوم و تعريفها و ذلك لإبراز العلوم التي برع فيها علماء المغرب الأوسط في ذلك العصر

المراجع :

- كتاب معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر من تأليف عادل نويهض الذي يتحدث فيه عن أعلام الجزائر من علماء و حكام منذ بداية الإسلام حتى العصر الحاضر و قد استفدت كثيرا من هذا المرجع اذا سهل علي الوصول لمعلومات كثيرة عن علماء المغرب الأوسط بالأندلس

- كتاب العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية من تأليف سامية مصطفى مسعد و الذي كشف العلاقات الحضارية التي كانت تربط الأندلس مع المغرب و أفادني هذا المرجع كثيرا في بحثي عن علماء المغرب الأوسط و أسباب هجرتهم للأندلس

الصعوبات :

لقد واجهت صعوبات عديدة اثناء إنجاز هذه المذكرة تمثلت في ضيق الوقت و حيث ان طول الإطار الزمني للدراسة حيث انها تمتد لستة قرون تطلب مني استقصاء كل كتب

التراجم التي تشمل هذه الفترة الزمنية للعدوتين المغرب الأوسط و الأندلس ، كان هناك بعض العلماء الذين غفلت المراجع و الدراسات السابقة عن ذكرهم لذلك كان لزاما بذل جهد إضافي للبحث بدقة في المصادر و التأكد من عدم تفويت ذكر أي شخصية .

و في الأخير ادعوا الله أن أكون قد وفقت و لو قليلا في إعطاء هذا الموضوع بعد جديد في الدراسات و يكون مرجع هام للأبحاث مستقبلا .

الفصل الأول : كتب التراجم الأندلسية و أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط

1 – تعريف التراجم

2 – أنواع كتب التراجم :

2-1 كتب الطبقات

2-2 التراجم العامة

2-3 التراجم حسب العصور

2-4 التراجم سنة بسنة

2-5 كتب التاريخ العام

2-6 تراجم الوفيات

2-7 تراجم البلدان

3- أهمية كتب التراجم

4- كتب التراجم الأندلسية

5- أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس :

5-1 العامل الجغرافي

5-2 أسباب علمية

5-3 تجارة

5-4 الوحدة المذهبية

5-5 أسباب سياسية

الفصل الأول : كتب التراجم الأندلسية و أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط

حفظت الأمة الإسلامية جهودها و انجازتها العلمية من خلال مجموعة من الطرق المتعددة ، و من بين هذا الطرق التراجم ، حيث تشكل هذه المؤلفات إحدى المصادر التاريخية المهمة .

1- تعريف التراجم :

في التعريف اللغوي نجد: تَرْجَمَ الكلام : بيّنه و وضَّحه، و ترجم كلام غيره ، و نقله من لغة إلى لغة أخرى، و ترجمة فلان: سيرته و حياته[1].

و في التعريف الاصطلاحي للتراجم: هي أعمال مرجعية تعرف حياة مجموعة كبيرة من الأفراد البارزين في المجتمع ويتم ترتيبها بطريقة معينة ، اما بطريقة هجائية او تاريخ الوفاة او طبقات، و تعتبر التراجم نوع من أنواع الكتب التي تتناول حياة رجل أو أكثر ، و قد تكون الترجمة طويلة أو قصيرة و ذلك تبعاً لحالة العصر الذي تمت كتابة الترجمة فيه ، و تبعاً لثقافة مؤلف الترجمة ، و مدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة و دقيقة من مجموع المعارف و المعلومات التي جمعها عن المتَرجم له [2].

[1] انيس ابراهيم ، المعجم الوسيط ، ط 4 ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ، 2003 م ، ص 83

[2] محمد عبد الغني حسن ، التراجم و السير ، دار المعارف ، القاهرة ، 1955 م ، ص9

و أسهمت التراجم في كتابة التاريخ الإسلامي ، و من ثم الاهتمام بكل الشخصيات التي لعبت دورا تاريخيا مهما ، و التي تستحق أن تُكتب ترجمتها لنعرف عن طريقها علوم وفنون و معارف يستغلها الإنسان [1] ، و لعل أقرب تعريف لكتب التراجم بشكل عام بأنها الكتب التي تعنى ببيان سير الأعلام عامة و ذكر حياتهم الشخصية ، و مواقفهم وأثرهم في الحياة و تأثيرهم [2] .

2- أنواع كتب التراجم :

تعد التراجم من أهم مصادر التاريخ الإسلامي عند الباحثين ، و تميزت هذه الكتب بالثقة و الدقة و أيضا تقديمها معلومات غزيرة في جميع المجالات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و غيرها ، و سأعدد هنا أنواع كتب التراجم:

2-1 كتب الطبقات :

إن كتب الطبقات هى نوع من التراجم يرتب فيه الرجال بحسب العلم الذي تخصصوا فيه، لا بأي اعتبار آخر مثل الزمان و ترتيب الأسماء ، و أول من ألف في الطبقات الإمام

[1] فرانز روزنتال ، علم التاريخ عند المسلمين ،ترجمة صالح احمد العلى ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط2، 1983م ، ص142

[2] شلبي احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة ، القاهرة، ط12 ،1987م،ص72

البخاري[1] في "التاريخ الكبير" ، و القصد من كتب طبقات الرجال هو خدمة الحديث النبوي بالحكم على رواته ، و وزنهم بأدق الموازين في الرواية و الإسناد ، و جرحهم أو تعديلهم [2]، و هي تحمل في الأصل مغزى الاستمرارية في صلب أجيال متتابعة غير منقطعة، تحملت مسؤولية رواية مشاهداتها انطلاقا من تجربتها التاريخية كي تسلمها للأجيال اللاحقة ، فتصبح الطبقة هي "المرتبة" التي تسند إلى مجموعة من الأشخاص الذين ساهموا في التاريخ الإسلامي ، في مجال معين تبعا لمقاييس محددة [3] .

و في الأخير يمكن إعتبار ان كتب الطبقات هي كتب تراجم ، فالتمييز الجوهري بينهما هو اعتماد كتب التراجم على الترتيب الألفبائي، في حين أن كتب الطبقات تعتمد على الترتيب الطبقي، حيث يختلف هنا مفهوم الطبقة لكل مؤرخ و مصنِف ، و هي المجموعة التي تقترن في صفات معينة و تعيش في فترات متقاربة زمنيا ، و تشترك في صفات عديدة علمية أو أدبية أو دينية على حسب فهم المؤلف [4] .

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194– 256 هـ) ،عالم فقيه من أبرز علماء الحديث و علوم الرجال له مؤلفات كثيرة و عديدة و تتلمذ علي يديه كبار علماء الحديث ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج12 ، تحقيق محمد نعيم ، ط3، مؤسسة الرسالة ، ص392

[2] عبد الغني محمد ، المرجع السابق ، ص53

[3] العادل محمد لطيف ، "كتب الطبقات نشأتها وأصنافها إلى أواخر القرن الرابع للهجرة ودورها في البحث التاريخي"، نشر ضمن أعمال الملتقى الدولي الأول: النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات ، جامعة منوبة، تونس، 2012م ، ص145

[4] نفسه ، ص144

2-2 التراجم العامة :

هي تراجم لا تختص بفئة معينة ، إنما تترجم لكل الأعيان المختلفة من الملوك و الوزراء و الشعراء و الفقهاء و الأطباء و غيرهم ، و يختلفون في الزمان و المكان و الطبقة لكنهم صفة واحدة جمعتهم و هي صفة الجدارة و الاستحقاق بأن يترجم لهم و تدون سيرهم و إنجازاتهم ، و نجد في هذا النوع من كتب التراجم الفقيه و المحدث و الشاعر و الأديب و القاضي و غيرهم في كتاب واحد ، رغم الفروق الكبيرة بين أعمالهم و مجالاتهم في الحياة ، كما يجتمع رجل من رجال القرن الأول بجانب رجل من رجال القرن الثاني أو الخامس أو ما بعدهما ، كما يجتمع كل الأعراق و الجنسيات المختلفة بغض النظر عن الإختلاف فيما بينهم ، و يعد هذا النوع من كتب التراجم معجماً للرجال البارزين في كل علم و فن في مجموعة من العصور، يرتبون بحسب سنة وفياتهم ، أو بحسب أسمائهم [1] .

2-3 التراجم حسب العصور :

التراجم حسب العصور أو القرون هي الكتب التي تجمع شخصيات من فترة زمنية محددة ، كل مئة سنة تقريبا ، و قد كان الثعالبي (ت 429 هـ) أول من ألف فيها حين ترجم في كتابه " يتيمة الدهر" لأعلام الشعراء في القرن الرابع هجري [2] .

---

[1] محمد عبد الغني ، المرجع السابق ، ص39

[2] نفسه ، ص ص46-47 ؛ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (350 - 429 هـ) ،شاعر أديب فقيه عاش في نيسابور ،له العديد من المؤلفات ؛ الذهبي ،المصدر السابق ،ج 17، ص438

2-4 التراجم سنة بسنة :

اتجه بعض المؤرخين المسلمين إلى الترجمة للرجال حسب وفيات كل سنة ، في كل سنة يذكر المؤرخ أهم من ماتوا فيها من الرجال في كل بلد ويترجم لهم تراجم تطول أو تقصر حسب أهميتهم ، و نجد في هذا النوع من الكتب تراجم هامة تكمل معارفنا عن كثير من الأعلام الذين نريد الوقوف على تاريخ حياتهم [1] .

2-5 كتب التاريخ العام :

حرص بعض المؤرخين المسلمين أثناء تدوين التاريخ السياسي العام للدول الإسلامية المتعاقبة ،أن لا تفوتهم تراجم الرجال بعد ذكر الحوادث السياسية العامة في كل سنة ، مثال على ذلك ابن الجوزي (ت 597 هـ) اهتم في كتابه "المنتظم" بوفيات الرجال و تراجمهم سنة بعد سنة حتى طغت فيه تراجم الوفيات على الأحداث السياسية [2] .

2-6 تراجم الوفيات:

هذه الكتب تشكل نوعاً آخر من كتب التراجم نظمت فيه مادة الكتاب على أساس سنوات

---

[1] عبد الغني محمد ، المرجع السابق ، ص49

[2] نفسه ، ص50 ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي(510- 597 هـ)، عالم شهير ولد ببغداد له الكثير من التصانيف و المؤلفات؛ الذهبي ،المرجع السابق ،ج 21 ،ص366

وفيات أصحاب التراجم، و بذلك تكون طريقة الوصول للترجمة المطلوبة على أساس تاريخ الوفاة [1].

2-7 تراجم البلدان :

مع إتساع رقعة العالم الإسلامي بسبب الفتوحات ، نشأت مدن و حواضر علمية كبرى تستقطب طلبة العلم و العلماء و غيرهم من الأعيان ،و أصبح من الضروري أن يؤرخ لهذه البلدان ، حيث تذكر في هذه التراجم أسماء من ولد فيها أو نشأ بها أو وفد عليها من العلماء و العظماء في كل علم و فن ، فتج عن ذلك مجموعة غنية من كتب البلدان الحافلة بالتراجم الكثيرة لأهل هذا الإقليم من ولدوا بها أو الوافدين عليها [2].

3- أهمية كتب التراجم :

تكتسي كتب التراجم أهمية بالغة في كتابة التاريخ، وذلك لما تختزله من أحداث و وقائع في ثناياها تكشف عن عديد الحقائق ، التي يساهم التعمق فيها في دراسة مختلف التطورات الاقتصادية و الاجتماعية ، و سنعدد هنا أهمية كتب التراجم فيما يلي :

_ معظم كتابات المؤرخين المسلمين كانت على شكل تراجم تميزت بالدقة و المصداقية،

---

[1] فاضل جابر ، مصادر التاريخ الإسلامي وكيفية الاعتماد عليها ، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد 4 ، ص102

[2] عبد الغني محمد ، المرجع السابق ، ص71

و ذلك لتطبيقهم الشروط التي وضعها علماء الحديث و إتباع مبدأ "الجرح والتعديل" في أغلب الأحيان ، و هذه المؤلفات نجدها غنية بمختلف المعلومات السياسية و الاقتصادية و الدينية و الثقافية المهمة في دراسة الاحداث التاريخية [1].

_ تضم كتب التراجم معلومات مهمة عن الجوانب الاجتماعية و الثقافية و بعض الإشارات و التلميحات بين سطورها عن خطط المدن [2].

_ كتب التراجم مهمة للغاية عند الباحث في سير الأشخاص المعاصرين لمؤلف الترجمة لذلك العصر [3] .

_ كتب التراجم على اختلافها لها أهمية بالغة في دراسة التاريخ الإسلامي عامة و الحركة العلمية و الدينية خاصة، حيث تعكس تطوراتها و تحديد اتجاهاتها، و الوقوف على إنتاجها الفكري ، و بالتالي الكشف عن كل من ساهم في وضع أسس الحضارة الإسلامية في ميادين الفكر والعلم [4].

---

[1] فاضل جابر ، المرجع سابق ، ص101

[2] نفسه ، ص102

[3] نفسه ، ص103

[4] طه عبد المقصود ، الحضارة الإسلامية – دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ،دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ج 1 ،2004 م ، ص22

_ تربية شباب الأمة الإسلامية على ما تربى عليه العلماء الأعلام حتى ينسج الشباب على منوالهم، فيقرأ سِيرهم و يشاهد محاسنهم من لم يعاصرهم، فيَعرِف بذلك مناصبهم و مراتبهم، فيجِدَّ في طلب العلم ليلحق بهم و يتمسك بهديهم [1].

_ لا يستطيع المؤرخ الاستغناء عن التراجم في البحث التاريخي ، فهي تتضمن معلومات كثيرة عن الحياة العلمية بمختلف المجالات ، و تعرفنا على المناهج المتبعة في التعليم و المؤلفات السائدة في تلك الفترة، و تكشف لنا عن المذاهب المتبعة في كل زمان و مكان ، كما يعتبر مؤلفي كتب التراجم في كثير من الأحيان شهود عيان على العديد من الأحداث و الوقائع ، و تحدد كتب التراجم كثير من الأحداث مجهولة الأزمنة من خلال معرفة عصور الأعلام المترجم لهم ، و ندرك كثير من تواريخ المؤلفات المجهولة من خلال مؤلفيها في كتب التراجم [2] .

4- كتب التراجم الأندلسية :

حاز علم التاريخ على عناية كبيرة من طرف الأندلسيين و احتل مكانة رفيعة عندهم ، فكان الأندلسيون مولعون بتاريخ بلادهم وملوكهم و تراجم علمائهم و أدبائهم ، الراحلين من بلادهم والوافدين عليها و برعوا في كتابة التاريخ ، و أصبحت الدراسات التاريخية موضع

[1] أحمد فريد ، من أعلام السلف ، ج1، دار الإيمان ،الإسكندرية ، ط1 ،1998 م ،ص9

[2] فاضل جابر ، المرجع سابق ، ص101 ؛ طه عبد المقصود ، المرجع السابق ، ص22

إقبال من الطلاب في مختلف جوانبه ، و ظلت تروى شفهيا بالطريقة التقليدية، أو المدونات التي تسجل الأحداث شهرًا بشهر، وعامًا بعام، و تترجم لمختلف الأعلام في السياسة و الدين و الأدب، أو تختص بتدوين الأحداث التي وقعت في بلد ما، و انتهاءً بتلك التي تهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية و فلسفة التاريخ [1] .

و لم تخرج مؤلفات التراجم في الأندلس عن الخط العام لسير الحركة التاريخية التي انطلقت من المشرق، و لا يستبعد أن تكون بدايات تدوين التراجم بالأندلس قريبة من الفترة التي ظهر فيها هذا النوع من الكتابات بالمشرق بحكم وجود تواصل علمي وثيق قائم بين بلاد الأندلس و المشرق و الفضل لذلك يرجع للحواضر العلمية بها ، فأتبع الأندلسيون في كتابة التراجم نفس أسلوب و طريقة التأليف في المشرق متأثرين بمؤلفاتهم، و بحلول القرن الخامس هجري تطور علم التراجم في الأندلس و صار مستقلا ، و إن إنتشار مصطلح التراجم الأندلسية ما هو إلا تأكيد على إظهار نوع من الخصوصية و البراعة للمؤلفين الأندلسيين ، الذين يرون أنفسهم جزءا من الحضارة الإسلامية لا يقلون شأنا عن غيرهم من المشارقة [2].

[1] خوليان ريبيرا ،التربية الإسلامية في الأندلس ،ترجمة الطاهر احمد مكي ، دار المعارف ، ط2 ،القاهرة ، 1994م ، ص64

[2] عبو دليلة ، مكانة علماء المغرب الأوسط من خلال الموروث التراجمي الأندلسي ما بين القرنين : 6-8هـ/12-14م علماء تلمسان أنموذجا – دراسة إحصائية ،مجلة الإحياء، المجلد : 22 العدد : 30 جانفي 2022، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية – جامعة أحمد بن بلة وهران 1 ، ص763

و بهذا يكون ازدهار وتطور الحضارة الأندلسية قد انعكس أثره على مختلف فروع المعرفة من بينها كتب التراجم التي نزعت نحو التأكيد على خصوصية التطور الثقافي في الأندلس و الإعراب عن الهوية الأندلسية ، هذا إلى جانب الغيرة التي كانت عند أهل الأندلس على علمائهم و التي جعلتهم يولون اهتماما بتراثهم الثقافي بدافع روح المنافسة و التفاضل مع البلدان الإسلامية الأخرى [1].

5- أسباب إنتقال علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس :

شهدت الأندلس توافد عدد كبير من المفكرين و العلماء من المغرب الأوسط ساهموا في إثراء الحياة الفكرية بجميع جوانبها في حواضر الأندلس ، و قد تعددت أسباب إنتقال هؤلاء العلماء نحو الأندلس و سأذكرها و أشرحها تباعا .

5-1 العامل الجغرافي :

إن الغرب الإسلامي مصطلح حضاري قد بدأ استخدامه من فترة قريبة وهو يصف منطقة جغرافية متناسقة فيما بينها و تقع على جانبي غربي البحر المتوسط تمتد سواحله حتى سواحل الأطلسي و تشمل شمال إفريقيا، و شبه جزيرة إيبيريا [2].

---

[1] عبو دليلة ، المرجع السابق ، ص763

[2] ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في أسبانيا ، ترجمة الطاهر أحمد مكى ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ،1994م ،ص9

و اتفق المؤرخون و الجغرافيون على تحديد كلمة مغرب بأراضي المسلمين الممتدة غربي مصر إلى المحيط الأطلسي ، و لهذا فان كلمة مغرب أو مغاربة تشمل أيضا الأندلس ، و هكذا نرى ان مصطلح المغرب في العصور الوسطى كان مدلوله أوسع من مدلول اليوم الذي يقتصر على شمال إفريقيا فقط [1]، و قسمت بلاد المغرب حسب ما اصطلح عليه جغرافية قربها أو بعدها لمركز الخلافة الإسلامية إلى ثلاثة اقسام وهي :

المغرب الأدنى : يسمى أيضا افريقية ، و كان يشمل جمهورية تونس الحالية وبعض الأجزاء الشرقية من الجزائر ، و كانت عاصمتها القيروان أيام حكم الأغالبة ثم المهدية أيام الفاطميين ثم مدينة تونس منذ عهد الحفصيين ليومنا هذا

المغرب الأقصى : يعتبر امتداد للمغرب الأوسط لعدم وجود حدود واضحة تفصل بينهما ، و يعتبر نهر ملوية هو الحد الفاصل بينهما شرقا و يمتد الى محيط الاطلسي غربا

المغرب الأوسط : يتوسط المغربين الأدنى و الأقصى ويشمل بلاد الجزائر حاليا ، وكانت عاصمته مدينة تيهرت في عهد الدولة الرستمية ، و في ايام الدولة الزيرية التي خلفت الفاطميين في حكم المغرب صارت العاصمة مدينة أشير ،ثم قلعة بني حماد و بجاية في العهد الحمادي و الموحدي ثم انتقلت إلى تلمسان غربا أيام الدولة الزيانية [2] .

[1] مختاري احمد العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت .ص10

[2] نفسه ، ص11

أما بخصوص الأندلس اطلق هذا اللفظ بداية على شبه جزيرة ايبيريا كلها، ثم أخذ لفظ أندلس يقل حيزه الجغرافي تبعا للوضع الذي كانت عليه الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة ، حتى صار لفظ الأندلس آخر الأمر قاصرا على مملكة غرناطة الصغيرة في الجنوب ، آخر معقل للمسلمين في إسبانيا، و يقول ابن عذارى المراكشي ان اول من نزل بالأندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالأندلش فإشتق العرب منهم إسم الأندلس ، و هم اسم قبائل الواندال الجرمانية التي اجتاحت أوربا في القرن الخامس الميلادي واستقرت في السهل الجنوبي الاسباني و أعطته اسمها [1].

لقد أدى العامل الجغرافي دورا هاما في تسهيل عملية الاتصال بين القطرين، فلطالما كانت الأندلس تعتبر امتدادا طبيعيا لبلاد المغرب، وتكاد تجمع المصادر الجغرافية أن إقليم الأندلس هو جزء من بلاد المغرب و آخر المعمور منه، نظرا لسهولة الاتصال بين عدوتي المغرب والأندلس ارتبطتا منذ العهود الأولى للفتح الإسلامي بعلاقات متينة [2] .

و القرب الجغرافي كان من أهم الأسباب التي توثق العلاقات بين إقليم و آخر، و هذا ما نجده في الصلات بين الأندلس و المغرب، فالمضيق الفاصل بينهما كان من السهل عبوره في أي وقت فسهل التواصل بينهما ، و قد كانت الرحلات المتبادلة بين علماء بلاد

[1] مختاري احمد العبادي، المرجع السابق ، ص17 ؛ ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، مكتبة صادر ، بيروت ، ج 2 ، 1950م، ص 1

[2] بوحسون عبد القادر ، دور علماء المغرب الأوسط في تنشيط الحياة الثقافية بمملكة غرناطة ، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية و الحضارية ، المجلد 08 العدد 02 ، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة–الجزائر ، 2021/08/07 م ، ص100

الأندلس و بلاد المغرب الأوسط من أهم هذه الروابط التي ربطت بين القطرين فكريا و ثقافيا، فنجد المؤرخ ابن الفرضي ترجم في كتابه تاريخ علماء الأندلس لأكثر من مائة عالم رحلوا من بلاد المغرب إلى الأندلس و أيضا علماء أندلسيين إنتقلوا إلى حواضر بلاد المغرب ، لأسباب كثيرة و متعددة ، كما ترجم الحميدي في كتابه "جذوة المقتبس" لكثير من العلماء الأندلسيين و المغاربة الذين رحلوا من و إلى بلاد المغرب و الأندلس ، و المؤرخ إبن الأبار الذي ترجم لأكبر عدد من علماء المغرب الأوسط الذين تواجدوا في الأندلس أكثر من غيره من مؤرخي الأندلس ، و هناك غيرهم الكثير من المؤرخين الأندلسيين الذين ذكروا عديد من علماء المغرب الأوسط تحديدا و الذين إستعنت و إعتمدت على مؤلفاتهم في دراستي[1] .

5-2 أسباب علمية :

كانت حركة التنقل بين الحواضر الإسلامية ، من أبرز العوامل في تنشيط الحركة العلمية في العالم الإسلامي كله في العصور الوسطى بدرجات متفاوتة ، و لربما كانت في الأندلس و المغرب على نحو يفوق نظيرتها في المشرق ، فلم تمثل حدود الأقاليم حاجزاً بين الأدباء و العلماء بل كانت الأفكار في العالم الإسلامي متصلة ، تعكس تقارباً ثقافياً يعتبر من خصائص الحضارة الإسلامية ، وفي الموسوعات العلمية تأكيد واضح لبروز هذه الظاهرة

[1] مسعد سامية ،العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية ، ط1، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، مصر ،2000 م ، ص175

و دورها الإيجابي في خلق وحدة فكرية في العالم الإسلامي كله، فنجد إبن بسام(ت542هـ) في مؤلفه "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" يفرد القسم الرابع من المجلد الأول لمن هاجر إلى الجزيرة و الأندلس من الآفاق ،و تطرق فيها لشعراء من الشام و العراق ، حيث يشتمل هذا القسم على تراجم لهؤلاء الرحالة الشعراء في القرن الخامس الهجري ، حتى وفاة ابن بسام [1].

و يعد التنقل و الرحلة في سبيل الدراسة و العلم أمر شائعا بين العلماء في بلاد المغرب في العصر الوسيط فقد كان الحرص على لقاء الشيوخ و الأساتذة المشهورين هو الغرض الأول من الرحلة في طلب العلم ، و كان ضروري بالنسبة لهم الأخذ عن الشيخ مباشرة و له قيمة علمية كبرى، فلم يكن يكتفى الطالب بقراءة مصنفات العالم فقط ، وانما كان لابد أن يقرأها عليه أو يسمعها منه حتى يعتبر ثقة في مادته ، و حجة في عمله ، وبدون ذلك لا تصح روايته ولا يوثق بقوله ، كما أن الاهتمام بالرحلة في طلب العلم من مزايا نيل الإستحقاق و التفوق [2].

---

[1] عويس عبد الحليم ، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ،ط 2 ،دار الصحوة للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1991م ، ص250 ؛ أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني الأندلسي (ت 542 هـ) ، أديب ، من الكتّاب الوزراء ، ولد بشنترين بالأندلس ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 4 ، دار العلم ، بيروت ،2002 م ، ص266

[1] عادل عبد العزيز ، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية و تأثيراتها الأندلسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1987م، ص30

فلم يظهر كتاب لفقيه و عالم إلا و سارع اليه طالب العلم ليقرأه عليه بغية الانتماء وتحقيق اسناده إليه و نسبته له ، و ليتمكن طالب العلم أيضا من الاستفادة بتمييز الاصطلاحات بعد لقاء العديد من شيوخ العلم لما يراه من اختلاف طرقهم في البلاد المختلفة التي يرحل اليها ، و لقد تدفق طلاب العلم و العلماء من المغرب خصوصا المغرب الأوسط على مراكز العلم في الأندلس ، و أسهبت المصادر الاسلامية في الحديث عن الأفراد الذين وفدوا على الأندلس من المغاربة لينالوا العلم من معاهدها ،حتى أن الكثير من قضاة المغرب و علمائها كانوا ممن تلقوا علومهم في الأندلس[1].

و لقد شد طلاب المغرب الأوسط الرحال إلى الحواضر العلمية في كل من الغرب و المشرق الإسلاميين، كما أن هذه الظاهرة توسعت وانتشرت مع القرنين السادس والسابع هجريين بهدف توسيع معارفهم العلمية بالالتقاء بالعلماء والمحدثين شخصيا ، و نجد أن العالم كان يرحل لرواية الحديث، أو للقاء عالم شخصيا، و اعتماد التلقين المباشر لتلك المادة المراد تعلمها، أو التعرف على مناهج جديدة، أو الحصول على كتب يرغب في الإطلاع عليها لم يطلع عليها من قبل [2].

[1] عادل عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص31

[2] بسطي عفاف ، هجرة العلماء في المغرب الأوسط في العصر الوسيط بكر بن حماد ابن معطي الزواوي المقري ، الخطاب التواصلي الجزائري الحديث ، الفضاء المغاربي– المجلد الثاني: العدد الرابع ، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تيموشنت ، الجزائر ، ص86

و ذكر المؤرخون الاندلسيون الكثير من علماء المغرب الأوسط الذين وفدوا على بلاد الاندلس قصد طلب العلم و التعلم على يد كبار علماء حواضر الأندلس في قرطبة و الميرية و غيرها ، و من هؤلاء العلماء أبو بكر يحيى القرشي الجمحي الوهراني (ت431 هـ) (1039 م)، حافظ و عارف بالحديث ، من أهل وهران، تعلم بها و بالأندلس ، و يظهر أنه رحل للأندلس لتلقي و حفظ الأحاديث من شيوخها ، قال ابن خزرج "كان شيخنا هذا متصرفا في العلوم، قوي الحفظ حسن الفهم، وكان علم الحديث غالب عليه" [1].

و الحسن بن علي التاهرتي النحوي (ت 501هـ) (1107م) أديب و عالم بالنحو ، من أهل تيهرت ، تعلم بتيهرت و بالأندلس ، و غالبا أنه رحل شابا و أخذ علومه من علماء الأندلس ليصبح معلما بدوره في المغرب الأوسط إذ نجد أن جماعة كبيرة من العلماء في المغرب الأوسط أخذت عنه [2]، و أبو العباس أحمد الأزدي القسنطيني (ت بعد 537هـ) (1142م) محدث و فقيه مالكي، من أهل قسنطينة، رحل الى إشبيلية بالأندلس طالبا للعلم و يتبين لنا أنه لم يروي الحديث عن القاضي شريح بن محمد الرعيني فقط ، بل انه تعلم القراءات عنه أيضا [3] .

---

[1] نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1400 هـ – 1980 م، ص348

[2] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحات، تحقيق محمد إبراهيم ،ج 1،المكتبة العصرية ،لبنان ،ص513

[3] نويهض عادل ، المرجع السابق، ص260 ؛ أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح بن أحمد الرعيني(451–539 هـ) ، شيخ المقرئين و المحدثين و خطيب إشبيلية ؛ الذهبي ، المصدر السابق ،ج 20 ، ص142

و أبو عمران موسى الأشيري (ت 589 هـ) (1193م)، محدث، من أشير، رحل إلى الأندلس طلبا للعلم فدخل إشبيلية سنة 535 هـ ثم دخل قرطبة ثم المرية أين سمع "مشكل ابن قتيبة"[1] عن ابي عبد الله بن وضاح سنة 537 هـ، إن زيارته كل هذه الحواضر هي دلالة على سعيه الجاد في طلب العلم و تحصيله ، و بذل كل الجهد في ذلك ، و قد أخذ علوم كثيرة من الأندلس و صار بدوره عالما بارزا حيث أنه بعد عودته إلى مدينة الجزائر حدّث و علّم و تولى الإمامة [2]،

و أبو الحسين علي القيسي ابن محشرة (القرن 6 هـ) (12 م) قاض فقيه و محدث، من أهل بجاية ، دخل الأندلس و روى عن أبي بكر غالب بن عطية [3] و غيره من علماء الأندلس ، و جدير بالذكر انه تولى قضاء بجاية بعدها ما يدل على حسن تعلمه الفقه و مختلف العلوم و كونه طالب علم متفوق و متميز في الأندلس، حيث نجد الغبريني يقول

---

[1] كتاب تأويل مشكل القرآن لمؤلفه أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)، كتاب يبحث في علم مشكل القرآن الكريم ،اي الامور التي تظهر للناس او العامة اشكاليتها الا انها في الحقيقة محكمة وحكمها الذي اقتضته لا ريب فيها ؛ ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب ، بيروت، ص4

[2] ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج 2 ، تحقيق عبد السلام الهراس ،دار الفكر للطباعة ، بيروت– لبنان ، ،1415هـ 1995 م ، ص182 ؛ الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ، ط2 ، 1384هـ 1965 م ،ج 2 ، ص ص330–331

[3] ابو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي (441–518 هـ) ، عالم فقيه محدث و مفسر ؛ الذهبي ، المصدر السابق ،ج 19 ،ص587

" له علم متسع المدى ، و تخصص و وقار بما سبيله فيما يقتدى، كان متمكن المعرفة ، حسن الشارة والصفة ،له الهمة السنية ، والاخلاق المرضية ، وكان وجيهاً مكرماً، ومشرفاً معظماً "[1].

و عبد الرحمان بن محمد ابن السطاح (ت 629هـ)(1232م)، فقيه و عالم نحوي، أصله من مدينة الجزائر، رحل إلى اشبيلية بالأندلس أين تعلم على يد علمائها و أجاز له أبو الحسين ابن زرقون ، و لقد تعلم و تفوق في الأندلس و برع في الفقه و صار عالما فذا أفاد سكان المغرب الأوسط بحكمته و علمه ، و كان أول من أدخل مؤلف "الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار" الى بلاد المغرب ،و قال عنه الغبريني " كان بارع الخط، حسن الصيت، استوطن بجاية وأقرأ بها وتخطط بالعدالة وناب عن القضاة في الانكحة ، و كان فاضلاً خيراً مرضياً " [2].

و أبو محمد عبد الله ابن سكات (562-641هـ) (1166-1243م)، قاض و فقيه، أصله من أشير، سكن بجاية ، دخل الأندلس و لقي بمالقة علمائها و روى عنهم ، و قد استفاد كثيرا من علماء الأندلس و تميز في عديد العلوم لعل أبرزها الفقه ، حيث أنه تولي

---

[1] ابن الزبير ، صلة الصلة ،تحقيق عبد السلام هراس ،القسم الرابع ، وزارة الشؤون و الأوقاف الإسلامية ، المغرب ،1414 هـ 1994 م ، ص 155 ؛ الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ،1979 م ، ص53

[2] نفسه ، ص ص263-264 ؛ أبو الحسين محمد ابن الإمام الكبير أبي عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي ابن زرقون (532-622 هـ) ، عالم فقيه من كبار فقهاء المالكية و شاعر أديب ؛ الذهبي ، المصدر السابق ،ج 22 ، ص311

قضاء بجاية مدة طويلة ما يدل أيضا على براعته و تميزه كعالم فقيه ، و نجد وصف ابن الأبار عنه بقوله " كان موصوفاً بالعدالة و النزاهة" [1] .

و أبو زكريا يحيى القيسي (ت بعد 649هـ)(1251م) محدث و فقيه مالكي، ولد بقسنطينة، رحل إلى الأندلس سنة 608 هـ فأخذ بها عن أبي الحسين بن زرقون و غيره، تعلم الكثير على يد علماء الأندلس و برع في الفقه خاصة ، و أخذ معه ما تعلم إلى المغرب الأوسط أين صار بدوره عالما كبيرا يأخذ أهل المغرب مختلف العلوم عنه ، قال إبن الزبير" كان من عدول الشهود ببجاية، و ممن أخذ الناس عنه، ألف برنامجا ضمن فيه شيوخه و ما سمعه عليهم "[2].

و أبو نصر فتح المرادي التلمساني (أوائل القرن 7 هـ/13 م) من جلة المقرئين بالمغرب في عصره ، من أهل تلمسان ، رحل الى الأندلس و قرأ على ابن هذيل (ت 564 هـ) ثم عاد ، و نجد هنا أنه تعلم بالأندلس و أخذ كثير من القراءات عنهم حتى تميز هناك و صار مشهورا ، ليفيد بذلك أهل تلمسان بعلومه حيث أقرأ على أهلها [3].

و أبو عبد الله محمد اليحصبي الباروني (ت 734هـ)(1334م)، فقيه ، من كبار فقهاء المالكية، من أهل تلمسان، تعلم الفقه بالأندلس على يد علمائها و كان طالبا متميزا و ظهر

---

[1] ابن الأبار ، التكملة ،المصدر السابق ،ج 2 ، ص308

[2] ابن الزبير ، المصدر السابق ،ص ص271-272

[3] ابن الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ،تحقيق جوتهلف برجشتريسر ، ج 2 ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،ط1 ،2006م ، ص8 ؛ نويهض عادل ، المرجع السابق، ص74

ذلك جليا لما صار بدوره عالما كبيرا في المغرب الأوسط ، أثنى عليه ابن الخطيب و قال " كان من صُدور الفقهاء حسن التعْلِيم .... و درس بغرناطة " [1] .

و أبو الحسن علي الغماري الصنهاجي التلمساني (ت 791هـ)(1389م)، عالم فقيه، من أهل تلمسان ، رحل إلى الأندلس طلبا للعلم ، و نجد أنه تعلم مختلف العلوم في الأندلس و أخذ معه الكثير من العلوم بدليل أنه درّس بدوره في بلاد المغرب كلها و أخذ عنه كثير من العلماء المغاربة، توفي بفاس سنة 791 هـ [2].

لقد برع أهل المغرب الأوسط في مختلف العلوم طيلة العصر الوسيط ، فبإختلاف الأزمنة و العصور من العهد الرستمي و الحمادي إلى الزياني ظهر علماء و مفكرون بارزون تم ذكرهم في مختلف التراجم ، و كانت هجرة كثير من علماء المغرب الأوسط نحو الأندلس بهدف التعليم ايضا ، فإستقروا بمختلف الحواضر بالأندلس يلقون مختلف الدروس في الفقه و التفسير و الأحاديث و غيرها من العلوم النقلية و العقلية ، و من بين هؤلاء العلماء من ذكره ابن بشكوال في كتابه الصلة، أبو العباس أحمد الريغي الباغانيّ (345-401هـ)،

---

[1] ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،تحقيق محمد عبد المعيد ،ج5 ،دار المعارف العثمانية ،حيدر اباد-الهند ،ط2 ،1392 هـ 1972 م ، ص165

[2] ابن مريم ،البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ،تحقيق محمد ابن ابي شنب ،المطبعة الثعالبية ،الجزائر ،1326 هـ 1908 م ،ص ص143-144

و هناك الكثير غيره ممن وجدتهم أثناء بحثي [1].

5-3 تجارة :

كانت التجارة منذ قديم الزمان أمراً يقتضي القيام بالرحلة والسفر البعيد في سبيل الكسب براً و بحراً، فالعالم العربي بحكم توسط موقعه بين قارات العالم القديم، كان مركزاً لالتقاء الطرق التجارية بين هذه القارات، ما جعلها تحتل موقعاً تجارياً هاماً في تطور الحضارة العربية في العصور الوسطى، وجسراً تعبر منه الثقافة والفكر وليس فقط لنقل السلع والبضائع. فمارس بذلك المسلمون الترحال [2].

و نشطت الحركة التجارية بين بلاد الأندلس و بلاد المغرب ، ذلك نتيجة للازدهار و التقدم الحضاري الذي ظهر خلال القرن الرابع الهجري و صارت أسواق الأندلس و المغرب الأوسط تزدحم بالمنتجات و نشطت نشاطا عظيما، يرجع أسبابه إلى الارتباط الوثيق بين هذين القطرين و الموقع الجغرافي أيضا الذي أدى دورا في ازدياد النشاط التجاري، و ربطت بين الأندلس و المغرب خطوط بحرية، حيث كانت السفن التجارية تتنقل بصفة دائمة بين سواحل بلاد الأندلس والمغرب ، و لعب ميناء وهران في المغرب الأوسط دورا هاما في

---

[1] ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم ، ج 1 ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط 1 ، 2010 م ، ص ص136-137

[2] الشوابكة ، ادب الرحلات الاندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، دار المأمون للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ،2008 م ، ص46

العلاقات بين المغرب الأوسط تحديدا مع الأندلس فكانت السفن التجارية تتردد بين وهران و المرية حاملة مختلف أنواع السلع و أيضا العلماء المسافرين عبر الثغرين[1].

إستمرت العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط و الأندلس خصوصا في عهد بني زيان و بنوا الأحمر التي كانت متميزة ، و ساهمت بدور كبير في تمتين الروابط الثقافية بينهما، و قد كان لتلك العلاقات سواء السياسية أو التجارية أثرها المباشر على هجرة العلماء بين الأندلس و المغرب الأوسط حيث زادت هذه الرحلات كثيرا [2].

و هناك كثير من علماء المغرب الأوسط الذين مارسوا التجارة ، ذكرهم المؤرخون الاندلسيون أمثال ابن الأبار، و من بين هؤلاء العلماء الذين رحلوا للأندلس بغرض التجارة نجد أبو عبد الله محمد بن علي القيسي ابن الرمامة (478-567هـ) ، و الذي مارس التجارة بجانب طلب العلم [3].

5-4 الوحدة المذهبية :

[1] مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ، ص168

[2] بوحسون عبد القادر ،العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني (633 -962هـ / 1235-1554م)، رسالة ماجيستر في تاريخ الغرب الإسلامي ،اشراف لخضر عبدلي ،جامعة ابي بكر بلقايد ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم التاريخ ،تلمسان -الجزائر ،1429 هـ -2008 م ،ص97

[3] ابن الأبار ، التكملة، ج 2 ، المصدر السابق ،ص158

من المعروف أن الإسلام و الثقافة العربية الإسلامية قد امتدتا إلى بلاد الأندلس عن طريق بلاد المغرب ، و انتشار المذهب المالكي و تفشيه في القسم الغربي من العالم الإسلامي يعد أبرز تطور و تأثير فكري شهدته بلاد المغرب و الأندلس ، حيث غلبت على ثقافة البلدين التقاليد المالكية في كل مجالات الحياة ، و التي تدور حول فقه الإمام مالك و العلوم المساعدة التي تخدم هذا الفقه و تساعد على فهمه [1].

و الوحدة المذهبية من العوامل التي ساعدت على تمتين العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط مع الأندلس ، و سيادة المذهب المالكي السني في القطرين إنعكس إيجابا على حركة تنقل و ترحال العلماء ، حيث شجعت تلك الوحدة العلماء على التنقل بين العدوتين، فعند حلول العالم المالكي بدولة على نفس مذهبه يتجنب بذلك الكثير من الأمور المتعلقة بالتضييق على بعض المذاهب و يمارس حريته الكاملة في تطبيق شريعته ، كما يساعده ذلك على إيجاد منصب و وظيفة سواء في التدريس أو القضاء أو الفتوى أو الخطابة و غيرها من الوظائف الهامة في الدولة ، و التي كان يشترط فيها سواء بالمغرب الأوسط أو الأندلس الانتساب للمذهب المالكي و الحكم و العمل به [2] .

[1] مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ،ص 202 ؛ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحِمْيَرِيْ المدني (93– 179 هـ) ، إمام علامة فقيه صاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي ؛ الذهبي ، المصدر السابق ،جزء8 ، ص 49

[2] بوحسون عبد القادر، دور علماء المغرب ، المرجع السابق،ص101

5-5 أسباب سياسية :

لقد شجع حكام الأندلس و المغرب الأوسط على العلم ، و عملوا على تقريب العلماء و الأدباء و الكتّاب من مجالسهم ، و الترحيب بهم في عواصمهم و إنزالهم المنزل اللائق و تقديم الهبات والعطايا و الرفع من شأنهم و حرصوا على ضم أكبر عدد من العلماء النابغين في مجالسهم فازدهرت بذلك الحياة العلمية في الأندلس [1] .

إلى جانب الدوافع العلمية التي تدفع للرحلة هناك ما يعرف أيضا بالرحلات السياسية التي تعددت أهدافها فنجد في المغرب الأوسط نتيجة للإضطرابات السياسية و تحالف الأعداء عليها لاحتلالها ، و الأخطار التي أحدقت بها و بسكانها ، لم تترك خيار أمام كثير من علمائها إلا النزوح و الرحيل عن الوطن [2] ، وهذا ما حدث نتيجة سقوط الدولة الرستمية و دولة الأغالبة أيضا التي كانت حدودها ممتدة و تشمل شرق المغرب الأوسط فأثرت بذلك على الحواضر الموجودة هناك ، و قد انعكس هذا سلبا على مدن و حواضر المغرب الأوسط ، حيث حدث فيها اضطراب أمني و عدم استقرار سياسي ، تسبب في هجرة كثير

---

[1] بكري العيد، العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن 7-9هـ/13-15م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مزهودي مسعود، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 1435هـ - 1436هـ/2014 - 2015م، ص47

[2] عبو دليلة ، المرجع السابق ، ص766

من العلماء نحو الأندلس التي إستفادت بدورها من انتاجهم الفكري [1] .

إن العلماء المغاربة الذين رحلوا إلى الأندلس غالبا لم يفعلوا ذلك إلا بعد رحلة طويلة إلى المشرق و سماع كثير على علمائها ، ثم يدخلون الأندلس لينفعوا الناس بما حملوا من تراث غزير في مختلف العلوم ، فيلقون الترحيب الحار من أهل الأندلس الذين عُرفوا بشغفهم بكل جديد في مختلف الفنون و العلوم ، كما وجد العلماء التشجيع و الدعم من الخلفاء و رجال الدولة فتطيب إقامتهم هناك ، و قل منهم من عاد إلى بلده مرة أخرى ، و نلاحظ أن كثير من علماء المغرب الأوسط في الأندلس قد توفوا و دفنوا هناك و لم يرجعوا لبلادهم ، و كان طبيعيا أن يساهم ذلك كله في التكامل الثقافي الوثيق بين الأندلس والمغرب ، هذا التكامل الذي نضج في عصر الخلافة الأموية و هيأ للأندلس أن تنفرد و تكون لها طابعها الخاص في شتى ميادين العلوم [2].

[1] بوسعد الطيب ، دور علماء طبنة في العصور الإسلامية الوسطى ،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،العدد 03 ،جامعة غرداية ، الجزائر ،2008 م ، ص10

[2] مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ،ص ص 187 – 188

الفصل الثاني : أثر علماء المغرب الأوسط في الأندلس

1- العلوم النقلية "الدينية" :

1-1 علم القراءات

1-2 علم التفسير

1-3 علم الحديث

1-4 الفقه

1-5 التصوف

1-6 علم التاريخ

1-7 العلوم العربية

2- العلوم العقلية :

2-1 علم الكلام

2-2 الطب

2-3 العلوم العددية (الرياضيات)

2-4 علم الهندسة

2-5 علم المنطق

الفصل الثاني : أثر علماء المغرب الأوسط في الأندلس

لقد ساهم علماء المغرب الأوسط في الحياة العلمية بالأندلس في مختلف المجالات ، و كان لهم دور كبير في تمتين العلاقات الثقافية بين القطرين، من خلال تنقلاتهم و رحلاتهم المستمرة بين المغرب الأوسط و الأندلس و اشتغالهم في المناصب الهامة كالتدريس و الخطابة و القضاء و ادخالهم مختلف المصنفات للأندلس ، ما يخول لهم المشاركة في الحياة الثقافية، و انقسمت العلوم في المغرب كما هو الحال في جميع أرجاء العالم الاسلامي في العصر الوسيط إلى صنفين، الصنف الأول أطلق عليه العلوم النقلية أو العلوم الدينية، و الصنف الثاني أطلق عليه العلوم العقلية [1].

1- العلوم النقلية "الدينية" :

أصل العلوم النقلية هي الشرع من كتاب الله و السنة النبوية، و ما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيئها للإفادة، و أصناف العلوم النقلية كثيرة تشمل التفسير و القراءات، و الحديث، و الفقه، و العلوم اللسانية التي هي أصناف اللغة و النحو و الأدب [2]، و اهتم المسلمون بالعلوم الدينية لارتباطهم الوثيق بدين الإسلام، و سأعرض هنا أبرز هذه العلوم التي برع فيها علماء المغرب الأوسط بالأندلس :

1-1 علم القراءات :

[1] عادل عبد العزيز ، المرجع السابق، ص71

[2] ابن خلدون ، المقدمة ،تحقيق وائل حافظ ،دار العقيدة ،الإسكندرية ،ط1 ،2008م ،ص ص477-478

من العلوم التي تبحث في كيفية قراءة ألفاظ القرآن، و ذلك لأن تباين لهجات العرب و المسلمين من الشعوب الحديثة على الإسلام أوجد اختلافا في النطق بحروف القرآن، و قد إختُلف في عدد القراءات ، و جعلها الأغلب سبع قراءات عرف اصحابها بأصحاب القراءات، و هم النافع من المدينة ، وابن كثير من مكة ، وابن عامر من الشام ، و ابي عمر من البصرة ، وعاصم و حمزة و الكسائي من الكوفة، و أدى هؤلاء القراءات موافقة لنص مصحف عثمان ، و اعتُبر نافع أهمهم بسبب أن مؤسس المذهب المالكي كان يقرأ على نافع [1]، و من علماء المغرب الأوسط بالأندلس الذين برعوا في علم القراءات :

أبو العباس أحمد الريغي الباغانيّ (345-401 هـ)(956-1011م)، فقيه مقرئ، من أهل باغاية [2]، رحل إلى الأندلس سنة 376 هـ و اقرأ بالمسجد الجامع بقرطبة، رَقَّاه المؤيد بالله هشام بن الحكم إلى خطة الشورى، و هذه المكانة الرفيعة التي حصل عليها تدل على قيمة هذا العالم الكبيرة و تميزه ، له مؤلف "أحكام القرآن" ، قال ابن بشكوال " كان لا نظير له في علم القرآن قراءاته و إعرابه، و أحكامه، و ناسخه و منسوخه " [3]، و أبو عبد الله محمد المتيجي (556-625 هـ)(1160-1228م)، مقرئ و محدث، من أهل متيجة، دخل

[1] ماجد عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،ط7 ،1997 م ،ص ص175-176

[2] بَاغايَة: الغين معجمة، وألف، وياء: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجّانة وقسنطينة ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ،دار صادر ، بيروت ،ط2 ، 1995 م ،ص325

[3] ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج 1 ،ص ص136-137 ؛ أبو الوليد هشام المؤيد بالله (354-403 هـ) ، عاشر الحكام الأمويين للأندلس و ثالث خلفائهم في قرطبة ؛ الذهبي، المصدر السابق ،ج 17، ص124

الأندلس في صغره ، أخذ كل علومه في الأندلس و برع في علم القراءات حتى صار عالما كبيرا هناك حيث ولي الخطبة بجامع مرسية سنة 600 هـ، قال ابن الأبار" حدث و أقرأ القرآن و أخذ عنه الناس و كان لذلك أهلا "[1]، و أبو الحسن علي فاتح البجائي (ت 652هـ) (1254م) ،فقيه مقرىء، من أهل بجاية، دخل الأندلس قبل سنة 590 هـ و اخذ العلم في مالقة و إشبيلية، ثم رحل للمشرق، و عاد لبجاية عالما كبيرا أقرأ و اسمع و أُخِذَ عنه ، ذكره ابن الأبار و قال" عاد إلى بجاية...و بها لقيته و سمعت منه و أجاز لي جميع ما روى، كان من أهل الإتقان و الضَبْطِ والأمانة "، مما سبق نستنتج أن هذا العالم ترك أثره في كل المغرب الأوسط و الأندلس حيث استفاد أهل العدوتين من علومه في القراءات [2] .

و أبو الحسين محمد التّلمساني الأنصاري (676-764هـ)(1247-1309م)، فقيه مقرئ، من تلمسان، رحل إلى غرناطة بالأندلس سنة 718 هـ، و كان من كبار العلماء ذو مكانة راقية و دليل ذلك أنه تولى الحسبة و تنفيد الأرزاق و الإمامة في مسجد قصر السلطان هناك، قال ابن الخطيب " يقوم على كتاب الله حفظا وتجويدا، طيّب النّغمة، راويا محدّثا..، يقوم على كتب السّيرة النّبوية، فذا في ذلك. قرأه بالمسجد الجامع للجمهور، عند لحاقه بغرناطة " [3].

[1] ابن الأبار ، التكملة، المصدر السابق، ج 2 ، ص165

[2] نفسه ، ج 3 ، ص417

[3] ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 3 ،ص 151

1-2 علم التفسير :

هو علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها و الأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها و متشابهها، وناسخها و منسوخها، و خاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها و مفسّرها، وحلالها وحرامها، و وعدها و وعيدها، وأمرها ونهيها، و أمثالها و غيرها [1]، و يعد علم التفسير عند المسلمين من أعظم العلوم الدينية مقدارا، و أرفعها شأنا ، لكونه رئيس العلوم الدينية و رأسها، و مبنى قواعد الشرع و أساسها [2].

و يصنف ابن خلدون التفسير لصنفين أولهما تفسير نقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف، و هي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول، و مقاصد الآيات ، و ذلك يُعرف بالنقل عن الصحابة و التابعين، و الصنف الآخر تفسير لغوي يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة و الإعراب و البلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد و الأساليب، و هذا الصنف من التفسير جاء بعد أن صار اللسان و علومه صناعة [3]، و قد برز العديد من علماء المغرب الأوسط الذين نزلوا بالأندلس في هذا المجال و هم :

أبو عبد الملك مروان الاسدي القطان البوني (ت 439 هـ)(1047 م)، فقيه مفسر،

---

[1] التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تحقيق علي دحروج ،ج 1 ،مكتبة لبنان ،بيروت،ط1 ،1996 م ،ص31

[2] أحمد محمد الصاوي ، حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ، ج 1 ،تحقيق عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ،الطبعة الرابعة ،2006 م ، ص2

[3] ابن خلدون ،المقدمة ، المصدر السابق ،ص ص481–482

أصله من الأندلس، ولد في بونة ، رحل لقرطبة بالأندلس و روى عن علمائها ثم رحل إلى المشرق، و يتبين لنا أنه أخذ علم وفير من رحلاته حتى صار نابغة بارعا في كل من الفقه و التفسير حيث أن له مؤلف "تفسير الموطأ"، ذكره المؤرخ الاندلسي الحميدي و قال" كان فقيها محدثا و له كتاب كبير شرح فيه الموطأ " [1] ،

و أبو يعقوب يوسف السدراتي الورجلاني (500-570 هـ)(1106- 1175م)، فقيه من فقهاء الإباضية و مفسر، من أهل ورجلان، رحل في شبابه إلى الأندلس و سكن قرطبة، تعلم جميع علوم عصره حتى أن الأندلسيون شبهوه بالجاحظ لنباهته، و هذا دلالة على أنه كان نابغة متميزا، إنتقل للمشرق و تعلم هناك أيضا، له مؤلف "تفسير القرآن الكريم" في سبعين جزء وصف البرادي جزءاً منه فقال :" رأيت منه في بلاد ريغ سفراً كبيراً لم أر و لا رأيت قط سفراً أضخم منه ، حررت انه يجاوز سبعمائة ورقة أو أقل أو أكثر، فيه تفسير فاتحة الكتاب و البقرة فلم أر ولا رأيت أبلغ منه و لا أشفى للصدر في لغة أو اعراب أو حكم مبين أو قراءة ظاهرة أو شاذة أو ناسخ أو منسوخ أو جميع العلوم منه"، يوجد من هذا التفسير اليوم جزء بإحدى خزائن روما بإيطاليا [2] ، و أبو محمد عبد الله الإدريسي الحسني التلمساني (748-792هـ)(1347-1390م)، فقيه، ولد بتلمسان، أتقن مختلف العلوم و

[1] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 2، ص ص254-255 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط1 ،1429 هـ 2008 م ، ص506

[2] الشماخي ، كتاب السير، تحقيق أحمد بن سعود السياجي،جزء 2، وزارة التراث القومي و الثقافة، سلطنة عمان، ط2، 1412 هـ 1992 م ،ص ص105-106 ؛ الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق ، ص416

جلس التدريس بتلمسان ، كان يرتحل إليه الطلبة من سائر أنحاء المغرب للتعلم عنده، رحل الى الأندلس و دخل غرناطة فأقرأ بها و نشر العلم، إن ترحال الطلبة للتعلم على يديه تبين لنا مكانة هذا العالم الكبيرة في عصره و حجم التأثير العلمي على أهل الأندلس، و قد برع في التفسير إذ كان له مجلس يفسر فيه قول الله تعالى و لا شك أنه كان يقوم بذلك في الأندلس أيضا [1].

1-3 علم الحديث :

نقصد به ما صدر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير ،و هو ما اصطلح على تسميته أيضا بالسنة ، و كان العرب يفضلون أن يبقى الحديث محفوظا في الصدور و ان لا يجمع كالقرآن الكريم ، خوفا من التباس الحديث بالقرآن،و ينسب الى عمر بن عبد العزيز أنه أول من دون الحديث ، و منذ ذلك الحين أخذ في تدوينه، و كان تدوين الحديث يعتمد على نقله من صدور الحفاظ، و لجأوا الى الإسناد بمعنى رفع القول الى قائله و ذلك لضبط صحته، و التي أصبحت جزءا من الحديث، و ذلك بنقل متن الحديث من فلان عن فلان ما عبر عنه بالعنعنة ، و كان الإرتحال ضروري للبحث عن الحفاظ [2].

---

[1] ابن مريم ، المصدر السابق ،ص ص 117-118

[2] ماجد عبد المنعم ، المرجع السابق ،ص ص177-178 ؛ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي (61-101 هـ) ، ثامن خلفاء بني أمية ؛ الذهبي، المصدر السابق ،ج 5، ص114

و قد اهتم علماء المغرب الأوسط و الأندلس بعلم الحديث و ذلك لاهتمامهم الكبير بالسنة النبوية فكانت تخصص حلقات لدراسة الحديث و علومه، معتمدين على عدة كتب أهمها الموطأ للإمام مالك[1]، و من علماء المغرب الأوسط الذين لهم أثر في الحديث بالأندلس :

أبو زيد عبد الرحمان التاهرتي (ت 295 هـ)(908 م)، محدث، من أهل تيهرت ، رحل الى الاندلس و حدّث بقرطبة ، و يظهر لنا نقله للأحاديث للأندلس حيث قال ابن الفرضي "حدث عن أبيه وكتب عنه، توفي بقرطبة" [2]، و أبو محمد قاسم الضَّنِّي (ت390هـ) (1000م)، فقيه محدث ، ولد في مدينة الجزائر ، رحل إلى الأندلس و حدّث بها [3]،

و أبو عمر أحمد الطبني (ت 390 هـ)(1000 م)، محدث، من أهل طبنة، قال ابن الفرضي "وصل إلى الأندلس حَدَثاً وسمع بقُرطبة من قاسم بن أصْبغ و ابن أبي دُلَيْم و رحل إلى المشرق حاجاً سَنة 342 هـ، و سمع في رِحلته سماعاً يسيراً...حدَّث و كتبتُ عنه أحاديث، توفِي بقرطبة "، إن تنقل هذا العالم بين مختلف حواضر العالم الإسلامي لجمع الحديث يثبت لنا إجتهاده الكبير و أثره في علم الحديث على الأندلس [4] ، و أبو جعفر

---

[1] بوحسون عبد القادر ،العلاقات الثقافية ،المرجع السابق ،ص54

[2] ابن الفرضي ،تاريخ علماء الأندلس ،جزء1 ،تحقيق ابراهيم الأبياري ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت –لبنان ،ط 2 ، 1410 هـ 1989م ، ص457 ؛ نويهض عادل ، المرجع السابق ،ص59

[3] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 2 ،ص96 ؛ عادل نويهض ،المرجع السابق ، ص199

[4] ابن الفرضي ، المصدر السابق ،جزء1، ص128 ؛ أبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي البياني (244–340 هـ) إمام فقيه و محدّث أندلسي ؛ الذهبي، المصدر السابق ،ج 15، ص473 ؛ عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي(ت 351 هـ) إمام فقيه و عالم بالحديث من أهل قرطبة ؛ ابن الفرضي، المصدر السابق، ج 1، ص272

زكريا التاهرتي (310–393 هـ)(922 – 1003 م)،محدث، من أهل تيهرت، دخل الأندلس مع أبيه سنة 326 هـ، فسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ، ثم رحل إلى المشرق فسمع بمصر من علمائها و لقي بها الشاعر الشهير المتنبّي، و عاد إلى الأندلس و اقام بها حتى توفي، قال ابن الفرضي "حدث بكتاب البخاري وغير ذلك من روايته، وسمعنا منه كثيراً، و أجاز لنا جميع ما رواه" ، و يظهر لنا جليا إهتمام هذا العالم بالحديث حيث نقل نقلا حسنا منه إلى الأندلس و كان ذلك أثره فيها [1]، و قاسم بن عبد الرحمن التميمي التاهرتي(القرن 4 هـ/ 10 م)، محدث، من أهل تيهرت، دخل الأندلس سنة 317 هـ و نقل كثيرا من الأحاديث معه ، و هو والد أبو الفضل الذي سأذكره تاليا [2].

و أبو الفضل احمد التميمي التاهرتي (309–395 هـ)(921–1005 م)،محدث، ولد بتيهرت، رحل مع أبيه صغيرًا إلى الأندلس سنة 317 هـ، قال ابن شكوال " و كان سكناه بمسجد مسرور في قرطبة و اسماعه في مسجد سريج "، لقد تعلم في الأندلس و أتقن حفظ الحديث و نقله من ابرز علمائها و هب بن مسرة و غيره، حتى صار بدوره عالما فذّا يأخذ الناس الحديث عنه، قال ابن الفرضي" قرأت عليه كثيرًا من روايته " [3].

---

[1] ابن الفرضي، المصدر السابق، ج 1،ص ص275–276 ؛ أبو الطيب أحمد الجعفي الكوفي الأديب الشهير بالمتنبي (303- 356هـ) شاعر الزمان من أذكياء عصره ؛ الذهبي، المصدر السابق ،ج 16، ص200

[2] الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،ج 1 ،تحقيق ابراهيم الأبياري ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت– لبنان ،ط1 ، 1410 هـ– 1989م ،ص593

[3] ابن بشكوال ، المصدر السابق، جزء1، ص135 ؛ الضبي ،المصدر السابق ، ج 1، ص248 ؛ وَهب بن مسرَّة بن مُفرِّج بن حكم التميمي الاندلسي (244 – 340 هـ) عالم فقيه حافظ للحديث، من أهل وادي الحجارة بالأندلس ؛ الذهبي، المصدر السابق، ج 15، ص556

و أبو القاسم عبد الرحمن الهمداني الوهراني (ت بعد 400هـ)(1009م)، محدث فقيه ، من أهل وهران، رحل في طلب العلم في تونس و مصر، و الحجاز، والعراق، و خراسان، ونيسابور، ودامت رحلته عشرين سنة، يظهر لنا فيها إجتهاده و سعيه العظيم في طلب العلم و أيضا تمرّسه في كل علوم عصره حتى صار من كبار العلماء، و لما دخل الأندلس حدّث فيها بصحيح البخاري و إستفاد أهل الأندلس من علومه الجمّة ، و روى عنه العالمان ابن عبد الله البر و ابن حزم [1] ، و أبو بكر يحيى القرشي الجمحي الوهراني (ت 431 هـ) (1039 م)، محدث، من أهل وهران، رحل إلى الأندلس و نقل عنه أهلها الحديث ، قال ابن خزرج " كان متصرفا في العلوم و كان علم الحديث غالب عليه" [2] ، و أبو عبد الملك مروان القطان البوني (ت 439 هـ) (1047 م)، محدث فقيه، له أثر في علم الحديث على الأندلس حيث روى عنه أبو القاسم حاتم و قال " شهد معنا المجالس عند أهلم العلم بها، و كان رجلاً حافظاً نافذا في الفقه والحديث" [3].

---

[1] الحميدي ، المصدر السابق ،ص396 ؛ عمار هلال ،العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين الميلاديين ،ط2 ،ديوان المطبوعات،2010 م،ص16؛ أبو عمر يوسف إبن البر النمري القرطبي (368-463 هـ)، فقيه و محدث أندلسي؛ الذهبي ،المصدر السابق ،ج 18،ص153 ؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الفارسي الأندلسي القرطبي (384- 456 هـ) من أشهر علماء الأندلس برع في العديد من علوم عصره ؛ نفسه، ص184

[2] ابن بشكوال ، المصدر السابق ،ج 2، ص 312 ؛ نويهض عادل، المرجع السابق، ص348 ؛ عبد الله بن إسماعيل بن محمد اللخمي الإشبيلي (407-478 هـ) فقيه مالكي، محدث و حافظ من اهل الأندلس ؛ الذهبي، المصدر السابق ،ج18، ص488

[3] ابن بشكوال، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص254-255 ؛ أبو القاسم حاتم بن محمد التميمي الطرابلسي الأندلسي القرطبي(398-469 هـ)، فقيه و محدث أندلسي ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الاحمدي، دار التراث ،القاهرة ، ج 1 ،ص345

و أبو حفص عمر الأنصاري التاهرتي (ت بعد 446 هـ)(1054 م)، محدث، من أهل تيهرت، رحل إلى قرطبة بالأندلس، نقل عنه أهل الأندلس الحديث ، حيث روى عنه أبو محمد بن هذيل الفهري سنة 446 هـ [1] ، و أبو علي حسن ابن الأشيري (ت بعد 569هـ) (1173م)، شاعر أديب، عالم بالغريب، ولد بتلمسان، و رحل إلى المرية بالأندلس قبل سنة 540 هـ فأخذ عن ابن يسعون، أتقن علوم الحديث حيث أنه ألف كتاب "مجموع في غريب الموطأ" [2] ، و أبو عبد الله محمد بن علي (ت 606هـ) (1210م) فقيه محدث، من اهل مدينة الجزائر، دخل الأندلس و أخذ عن أبي إسحاق بن ملكون بإشبيلية ، لقد أتقن هذا العالم علم الحديث فلم يكتفي بالنقل من علماء الأندلس بل حدّث و أُخذ عنه و استفاد أهل الأندلس من علمه الكثير [3] ، و أبو عبد الله محمد المتيجي (556-625 هـ)، كان له مشاركة ملحوظة في علم الحديث بالأندلس، و إستفادوا من علمه بدليل كلام ابن الأبار حيث قال " كان مليح الخط... مشاركاً في علم الحديث و حفظ أسماء الرواة ، سهل الجانب فاضلاً زاهدا " [4] .

---

[1] ابن الأبار ، التكملة، المصدر السابق ،ج3 ، ص296 ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن هُذيْل الفِهْري، من أهل الأندلس، روى عن أبي حَفْصِ عُمر بن مالك المعروف بالتهارتِي، حَدَّثَ عنه أبو الحسن سعيد بن محمد بن قوطة؛ نفسه ، ص26

[2] ابن الأبار ، التكملة، المصدر السابق ، ج1 ، ص218 ؛ أبو الحجاج يوسف بن يبقى التجيبي ابن يسعون الشنشي (ت بعد 540 هـ) عالم فقيه اديب نحوي، من أهل المرية ؛ رضا كحالة، معجم المؤلفين ،ج 13 ،مكتبة المثنى ،بيروت ، ص342

[3] ان الأبار ، التكملة ، المصدر السابق ،ج 2 ، ص162 ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن ملكون الحضرميّ (ت 581 هـ)، نحوي محدث من أهل اشبيلية بالأندلس ؛ الزركلي ، المصدر السابق ، ج 1، ص62

[4] ابن الأبار ،التكملة ، المصدر السابق ،ج 2 ، ص165

و أبو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الخطيب (710-781هـ) (1310-1379م)، عالم فقيه، ولد بتلمسان، رحل إلى الحجاز سنة 718 هـ فحج و اخذ العلوم من علماء المشرق، و عاد إلى تلمسان سنة 733 هـ ، ثم رحل بعدها إلى غرناطة بالأندلس سنة 752 هـ، فقربه إليه سلطانها ابي الحجاج الأحمر و ولي الخطابة في جامع الحمراء[1]، إن رحلته للمشرق و طول سنواتها تعلم خلالها عديد العلوم ، فنجد بذلك أنه لما دخل للأندلس حظي بإستقبال رفيع و بمكانة مرموقة كأحد كبار العلماء،كان منقطع النظير في علم الحديث بدليل آثاره الكثيرة التي تركها، وهي كتاب "شرح صحيح البخاري"، و كتاب "جمع فيه أربعون حديثا خرجها من مرويات السلطان أبي الحسن"و "تحفة الطرف الى الملك الأشرف"، و"الأربعين المسندة في الخلافة و الخلفاء"[2].

1-4 الفقه :

الفقه في اللغة هو الفهم و معرفة الأشياء الدقيقة، مصداقا لقوله تعالى:(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)[3]، و اصطلاحا هو معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد، و عرفه ابن خلدون بقوله " الفقه معرفة أحكام الله

---

[1] ابن مريم ، المصدر السابق، ص ص184-185 ؛ ابن الخطيب ، المصدر السابق ،ج 3، ص75 ؛ أبو الحجاج يوسف الأول بن إسماعيل بن فرج الانصاري الخزرجي (718-755 هـ) أحد ملوك دولة بني النصر في الأندلس ، تولى حكم مملكة غرناطة سنة 733 هـ ؛ نفسه ،ج 4 ، ص280

[2] الجيلالي عبد الرحمن ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص ص117-118

[3] صاحبي سامي ، سبقاقي مسعودة، العلوم العقلية والنقلية بالأندلس عهد بني الأحمر أنموذجا (635-898هـ)،مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 03، العدد01 ،2019/05/20م، ص356 ؛ سورة الإسراء، الآية 44

تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحرمة والندب والكراهة والإباحة، و هي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه، و انقسم الفقه إلى طريقتين: طريقة أهل الرأي و القياس و طريقة أهل الحديث"[1].

لم يظهر الفقه كعلم في بادئ الأمر، ذلك لوجود الصحابة و التابعين، ولما كثرت الإشكاليات صار هناك حاجة لضبط الشرع ، فظهرت عدة طرق فقهية اطلق عليها مذاهب، و تسير في دائرة الاسلام حيث يمكن لمن يتبع احداها ان ينتقل لأخرى، و بعض المذاهب لم يعمر طويلا لعدة أسباب من بينها عدم تركها آثار و مؤلفات تحتوي على اتجاهاتها، أو عدم مجاراتها التطور الدائم في المجتمع ، و كذلك اغلب فقهاء المذاهب لم يؤلفوا في مذاهبهم، و ما ورد عن مذاهبهم كان من تسجيل تلامذتهم [2] ، و قد اشتهر مذهب الإمام مالك و اعتمد ببلاد المغرب الإسلامي، و لقي إقبالا كبيرا، كما لقي أهم كتبه و هو الموطأ اهتماما كبيرا من قبل علماء المغرب الإسلامي، الذين اعتنوا بشرحه و تدريسه، فضلا عن الكتب الأخرى المشهورة في الفقه المالكي [3]، و من علماء المغرب الأوسط الذين برزوا في الفقه بالأندلس :

أحمد بن أبي عون الوهراني (ت بعد 341 هـ)(952 م)، قاض فقيه، من أهل وهران، قال ابن الأبار "قدم قرطبة على عبد الرحمن الناصر في وجوه أهل بلده سنة 341 هـ" [4].

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ،ص488

[2] ماجد عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص182

[3] بوحسون عبد القادر ،العلاقات الثقافية ، المرجع السابق، ص59

[4] ابن الأبار ، التكملة ، المصدر السابق ، ج 1، ص111

و أبو اسحاق إبراهيم التنسي (ت 387 هـ) (997 م)، فقيه، من أهل تنس، انتقل إلى الأندلس و أقام في مدينة الزهراء أي تولى الإفتاء و نلاحظ القامة العلمية الكبيرة لهذا العالم من خلال المنصب الهام الذي تولاه [1] ، و أبو علي حسين المسيلي (ت 431 هـ)(1040 م)، فقيه، من أهل المسيلة، رحل الى الأندلس و ولاه سليمان بن الحكم الشورى بقرطبة، و يتضح لنا من خلال ذلك المنزلة الكبيرة لهذا العالم عندهم، قال ابن بشكوال " كان حسن التفقه، وقد نوظر عليه في المسائل و كان لا يحسن سواها، وكان عفيفا متواضعا" [2].

و أبو محمد عبد الله المسيلي (ت 473 هـ) (1080 م)، قاض فقيه ، من أهل المسيلة، استوطن المرية بالأندلس و بها علّم الفقه ، قال ابن بشكوال " كتب إليّ القاضي أبو الفضل بن عياض بخطه يذكر ان عبد الله هذا من أهل سبتة و انه استقضي بها ثم فر منها إلى المرية " [3]، و أبو عمران موسى المري التلمساني (ت بعد 514 هـ) (1120م)، فقيه محدث ، ولد بتلمسان، رحل مع أخيه يحيى إلى الأندلس بعد سنة 490 هـ، أين تعلما من أبي علي الصدفي بمرسية و كتبا عنه، و بهذا كان لهذا العالم أثر في الفقه بالأندلس كأحد تلامذة القاضي الصدفي الذي نشره علومه [4]، و أخيه أبو الحسين يحيى المري التلمساني

---

[1] الضبي ، المصدر السابق ،ج 1 ، ص268

[2] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 1، ص207 ؛ نويهض عادل ، المرجع السابق، ص300 ؛ أبو أيوب سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن المستعين بالله (354-407 هـ) الحاكم الثاني عشر و الخليفة الخامس للدولة الأموية في الأندلس ؛ الذهبي ، المصدر السابق ،ج 17 ،ص134

[3] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص390

[4] ابن الأبار ، المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت-لبنان ، ط1، 1410 هـ 1989 م، ص 19 ؛ أبو علي الحسين بن محمد الصدفي الأندلسي (454-514 هـ)، قاضي من كبار فقهاء الأندلس حافظ للحديث ؛ الذهبي ،المصدر السابق ، ج 19، ص376

(ت بعد 514 هـ) (1120م)، قاض فقيه ، ولد بتلمسان ، لقد برز في الفقه على المذهب المالكي و توليه القضاء بالأندلس ما هو إلا إثبات لفطنته و براعته، قال ابن الأبار" و ولي القضاء بعد ذلك ولا أعرف موضع ولايته" [1]، و أبو محمد عبد الله التلمساني (ت 534هـ) (1139 م)، قاض فقيه ، رحل إلى الأندلس و سمع من أبي علي الغساني، لقد كان من كبار العلماء بارعا في الفقه بدليل توليه مكانة مرموقة في الأندلس ، إذ كان قاضي القضاء بشرق الأندلس[2] .

و أبو الحسن علي الترشكي البوني (ت بعد 536هـ)(1141م)، فقيه، من أهل بونة ،رحل إلى الأندلس و نزل بمدينة المنكب بغرناطة، و قد نقل و أجاز مؤلفات كثيرة في الفقه، تُبين لنا الزاد الكبير الذي عنده في العلوم و جهوده في جمع التصانيف الجمّة، قال القاضي ابن سمجون " اجتاز علينا مسافرا في البحر فتناولنا منه عدة كتب و أجازنا" [3] .

و أبو علي حسن ابن زكون (484-553هـ) (1091-1158م) ،فقيه محدّث، من أهل تلمسان، دخل الأندلس و أخذ عن علماء قرطبة و مرسية، درس و برع في الفقه و ألف فيه كتاب سماه "الرأي" [4]، و أبو محمد عبد الله الهمذاني الوهراني (ت 557هـ)(1162م)

[1] ابن الأبار ، المعجم ،المصدر السابق، ص319

[2] الضبي ، المصدر السابق ، ج 1، ص445 ؛ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي (427 – 498 هـ)، عالم فقيه محدث ، ولد بجيان بالأندلس ؛ الذهبي ،المصدر السابق ،ج 19،ص148

[3] ابن الزبير ، المصدر السابق، ص ص155-156 ؛ عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتي (ت 524 هـ) ، قاضي و فقيه أندلسي تولى قضاء اشبيلية ثم غرناطة ؛ التمبكتي ، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، تحقيق عبد الحميد الهرامة ، دار الكتاب ،طرابلس ،ط2 ،2000م ،ص284

[4] ابن الأبار ، التكملة ،المصدر السابق ،ج 1 ،ص ص217-218

فقيه خطيب، من أهل وهران و أصله من الأندلس، و لا شك أنه ترك أثره في الفقه بالأندلس إذ قال إبن الأبار" كان فقيها خطيبا مفوها نال بخدمة السلطان دنيا عريضة" [1] ، و أبو عبد الله محمد القيسي ابن الرمامة (478-567هـ) (1085- 1171م)، قاض و فقيه شافعي، من أهل قلعة بني حماد تعلم بحواضر المغرب الأوسط و تعلم على يدي أبي الفضل ، دخل إلى الأندلس و أخذ العلوم بقرطبة، و قد أتقن الفقه و أبدع و ألف عدة مؤلفات فيه منها "تسهيل المطلب في تحصيله المذهب" و "التقصي عن فوائد التقصي" و "مختصر نبيل في أصول الفقه"، و تصدر لتدريس الفقه في الأندلس حيث روى عنه أبو ذر الخشني و غيره، و قال ابن الأبار" كان فقيها نظارا مائلا لمذهب الشافعي رضي الله عنه" [2].

و أبو يعقوب يوسف السدراتي الورجلاني (500-570 هـ)،له أثار في الفقه من بينها مؤلف "العدل والإنصاف" في أصول الفقه[3] ، و أبو الحسن علي ابن أبي جنون التلمساني (ت 577هـ)(1162م)، قاض فقيه، من أهل تلمسان، دخل الأندلس و روى بها عن أبي علي الصدفي، تضلع في الفقه و ذكر ابن الأبار أن له مؤلف مختصر في الفقه "المقتضب الأشفى من أصولِ المستصفَى"[4].

---

[1] ابن الأبار ، التكملة ،المصدر السابق ، ج 2 ، ص304

[2] نفسه ، ص158 ؛ نويهض عادل، المرجع السابق، ص153 ؛ أبو الفضل يوسف بن محمد التوزري التلمساني النحوي (433 هـ-513 هـ) عالم فقيه من كبار علماء عصره ، من تلمسان ؛ نفسه ، ص329 ؛ أبو ذر مصعب بن محمد ابن أبي ركب الخشني الأندلسي الجياني (ت 604 هـ) ، قاض فقيه و أديب ، ولد بجيان في الأندلس ؛ الذهبي، المصدر السابق ،ج 21، ص478

[3] الشماخي ، المصدر السابق ، ج 2 ،ص 105

[4] ابن الأبار ، المعجم ، المصدر السابق، ص288

و أبو تميم ميمون الفرداويّ (ت 584 هـ)(1189م)، قاض فقيه، ولد و تعلم ببجاية، رحل الى المشرق طالبا للعلم، رحلته الطويلة و إجتهاده في طلب العلم جعلته من كبار العلماء و من المؤكد أنه لما دخل الأندلس حظي هناك بمنزلة راقية حيث تولى القضاء في بلنسية سنة 568 هـ [1]، و أبو علي الحسن الهواري (ت 598 هـ) (1202م)، فقيه ، اصله من بجاية ، دخل الأندلس عدة مرات، و نستنتج من ترحاله المتواصل أنه تعلم و نقل مختلف العلوم بين حاضرتي المغرب الأوسط و الأندلس، أبرزها الفقه و كان مشهورا و محسنا في ذلك حيث ولي الخطبة بإشبيلية سنة 580 هـ[2] ، و أبو عبد الله محمد الهمداني الوهراني (ت 601 هـ)(1205م) قاض فقيه، ولد بوهران و أصله من الأندلس، كان ضليعا في الفقه مهيبا حيث أنه تولى منصب قضاء إشبيلية بالأندلس سنة 592 هـ، و قال ابن الأبار" كان حميد السيرة شديد الهيبة عارفاً بالأحكام سريع الفصل بين الخصوم موصوفاً بالعدل والتؤدة لم يجلد أحداً طول ولايته بسوط " [3] ، و أبو الحكم مروان البجائي (ت 610 هـ)(1212م)، قاض فقيه، من أهل بجاية و بها سمع من عبد الحق الإشبيلي، كان خبيرا في الفقه بدليل توليه منصب قضاء المرية بالأندلس و لا شك أنه درّس الفقه أيضا بالأندلس حسب كلام ابن الأبار الذي قال " كان من النبهاء مشاركاً في أبواب من العلم حسن الخط جيد الضبط و كتب للولاة " [4] .

---

[1] الغبريني ، المصدر السابق ، ص ص206-207

[2] ابن الأبار ، التكملة ، المصدر السابق ، ج 1، ص219

[3] نفسه ، ج 2 ، ص161

[4] نفسه ، ص187

و أبو عبد الله محمد الكومي التلمساني (536-625هـ) (1141-1238م)، قاض فقيه من أهل تلمسان، دخل الأندلس و سمع من كثير من أعلامها كما سمع من أهل المشرق، و هذا يدل على سعيه الكبير في طلب العلم ،و علومه الكثيرة التي مكّنته من ترك آثار مميزة في الفقه حيث صنف كتاب "المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار" في عشرين مجلد و له أيضا مؤلف "إرشاد المسترشد و بغية المريد المستبصر المجتهد" [1]، و أبو عبد الله محمد الصنهاجي (548- 628هـ) (1154-1231م)، قاض فقيه ،أصله من قرية في ضواحي قلعة بني حماد، دخل الأندلس فسمع من علمائها بمرسية و بإشبيلية، كان متقننا في الفقه و توليه قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء سلا سنة 613 هـ، ما هو إلا إثبات لقيمته العلمية و المكانة الراقية التي كان يتمتع بها في الأندلس ، له مصنف "الإعلام بفوائد الأحكام" لعبد الحق الإشبيلي في الفقه [2] .

و أبو عبد الله محمد الكومي الندرومي (580-ت بعد 634هـ)(1184-1238م)، فقيه، أصله من كومة قرب تلمسان، هاجر أبواه للأندلس أين ولد بقرطبة، و اقام في اشبيلية، و لقد تفوق في عدة علوم أهمها الفقه حيث له مصنف "اختصار كتاب المستصفى للغزالي" [3]، و أبو عبد الله محمد التلمساني (ت 651 هـ)(1253م)، قاض فقيه ، ولد بوهران و نشأ بتلمسان و اصله من المرية بالأندلس، عينه المنصور بالله يعقوب قاض قضاته سنة 583هـ ثم عزله سنة 592هـ، و رده الناصر لدين الله محمد بن يعقوب للقضاء، و إن توليه لمنصب

[1] ابن الأبار ، التكملة ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص165-166

[2] نفسه ، ص ص166-167 ؛ نويهض عادل ، المرجع السابق ،ص197

[3] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ، ص537

كبير و مهم كهذا في دولة الموحدين بالأندلس ما هو إلا إقرار بالمنزلة الكبيرة لهذا العالم بين أقرانه و إمتيازه في الفقه، قال ابن بشكوال "و قد أُخِذَ عنه و استقضي بغير موضع من العدوة و الأندلس " [1].

و أبو عبد الله محمد القرشي المقري التلمساني(ت 759ه) (1359م)، فقيه قاض ، شاعر و أديب، ولد بتلمسان و تعلم بها رحل إلى المشرق للحج و طلب العلم، ثم رحل بعدها إلى الأندلس و عاد لبلده، دخل الأندلس مجددا سنة 756 ه[2]، إن رحلته الطويلة و المبهرة في طلب العلم ما هي إلا تبيان لقيمة هذا العالم الذي يعد من كبار العلماء، و الذي تصدر لتدريس عدة علوم أهمها الفقه ، و تعلّم على يديه علماء مشهورون أمثال لسان الدين ابن الخطيب و عبد الرحمن ابن خلدون ، و نجد تراجمه حافلة بالمدح و التعظيم له ، له مؤلفات شهيرة في الفقه من بينها كتاب "القواعد" الذي اشتمل على 1200 قاعدة في علوم الفقه ، قال عنه الونشريسي "هو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق بمثله "، و كتاب "عمل من طب لمن حب" احتوى على كليات فقهية على أبواب الفقه [3] ، و أبو عبد الله محمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني (710-781ه)، ترك مؤلفات عديدة و مهمة

---

[1] ابن سعيد ،الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ،تحقيق إبراهيم الابياري ،دار المعارف ،مصر ،2009م ، ص29 ؛ ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج 1 ، ص391 ؛ المنصور أبو يوسف يعقوب ابن يوسف ابن عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي (554 - 595 ه)، ثالث حكام الموحدين ببلاد المغرب ؛ الذهبي ،المصدر السابق ،ج 21، ص312 ؛ محمد بن يعقوب بن يوسف الزناتي الكومي الموحدي الناصر لدين الله (ت 610ه) ، من حكام دولة الموحدين التي حكمت الاندلس ؛ الزركلي ، المصدر السابق ، ج 7، ص145

[2] ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص من 117 إلى 125 ؛ نويهض عادل، المرجع السابق ، ص312

[3] التمبكتي ، المصدر السابق ، ص 427

تبين منزلة هذا العالم الكبير في الفقة ، و هي "شرح العمدة" في خمس مجلدات،و مصنف "شرح الأحكام الصغرى" لعبد الحق الاشبيلي، و "إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب"، و "إيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم و الفوائد"[1].

1-5 التصوف :

من علوم الشريعة الحديثة في الإسلام ، و في الأصل طريقته مستمدة من السلف و من سبقهم من الصحابة و التابعين، وتتلخص في العكوف على العبادة ، والاعراض عن زخرف الدنيا و زينتها ، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من ملذات الدنيا ، و الانفراد و الخلو للعبادة، فلما تفشى إقبال المسلمين على الدنيا في القرن الثاني للهجرة و ما بعده، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفة [2].

و عرف التصوف انتشارا واسعا بالأندلس، و لعبت الأوضاع السياسية دورا في ذلك، حيث أقبل الناس على التصوف بعد تدهور الأحوال جراء إستيلاء النصارى على الكثير من المدن ، فوجدوا في التصوف تعزية و منفسا، و هروبا من جو الفتن و الحروب، و نتج عن ذلك انتشار ظاهرة الكرامات و تقديس الأولياء [3]، و من بين علماء المغرب الأوسط الذين تواجدوا بالأندلس نجد منهم من ترك اثر في التصوف بها :

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن، المرجع السابق ،ج 2 ،ص118 ؛ نويهض عادل ، المرجع السابق، ص290 ؛ أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الإشبيلي (514-581 هـ)، فقيه عالم بالحديث و شاعر أندلسي له عدة مؤلفات ؛ الذهبي ،المصدر السابق، ج 21، ص199

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ،ص522

[3] بوحسون عبد القادر ،العلاقات الثقافية ، المرجع السابق ،ص66

العارف بالله عبد الغني التلمساني (ت 721هـ) (1321م)، فقيه صوفي حنفي، من أهل تلمسان، رحل إلى غرناطة بالأندلس سنة 652 هـ، مارس التصوف هناك و له مؤلفات في التصوف منها شرح على الوترية سماه "ذريعة الوصول الى زيارة جناب حضرة الرسول" و "شرح منازل السائرين" [1] ، و أبو عبد الله محمد القرشي المقري التلمساني (ت 759هـ)، له مؤلفات عديدة في التصوف انتشرت في الأندلس، و هي "إقامة المريد" و "رحلة المتبتل" و "الحقائق و الرقائق" [2].

1-6 علم التاريخ :

ذكر ابن خلدون فضل التاريخ فقال "ان علم التاريخ فن غزير المذهب جم الفوائد شريف الغاية، اذ هو يوقفنا عن احوال الماضي من الامم في اخلاقهم، والأنبياء في سيرتهم والملوك في دولهم و سياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك في احوال الدين و الدنيا" [3].

و التاريخ هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم و رسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأشخاصهم وأنسابهم و وفياتهم ، و موضوعه أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك، و الغرض منه الوقوف على تلك الأحوال ، و فائدته العبرة بتلك الأحوال

[1] الباباني ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،جزء 1، وكالة المعارف، إسطنبول، 1951م ، ص590 ؛ عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص70

[2] ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص125

[3] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص13

و التنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن، ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار و يستجلب نظائرها من المنافع [1] ، و هو من العلوم التي نالت إهتمام كبير من قبل علماء المغرب الأوسط ، و نذكر منهم من تواجد بالأندلس :

أبو علي حسن ابن الأشيري (ت بعد 569هـ)، و هو مؤرخ أيضا حيث ذكر لنا ابن الأبار أن له مؤلف مختصر في التاريخ سماه "نظم اللآلي" [2] ، و أيضا أبو يعقوب يوسف السدراتي الورجلاني (500–570 هـ)، مؤرخ له مؤلف في التاريخ سماه "فتوح المغرب في تاريخ بلاد المغرب"، و توجد اليوم بعض من أجزائه في ألمانيا [3] ، و أبو عبد الله محمد الصنهاجي (548– 628هـ)، مؤرخ بارز أيضا حيث ذكر ابن الأبار له مؤلفات "النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة بإفريقية و بجاية"، و "تلخيص تاريخ الطبري" ، و ليس هذا فقط ما كتب في التاريخ إذ قال الغبريني "رأيت له "برنامجا" ذكر فيه شيوخه و مقرؤاته من الكتب يشتمل على مائتين كتابا واثنين وعشرين كتابا، كلها مسندة إلى مؤلفيها مذكور السند فيها، وما رأيت برنامجا أحسن منه " [4] ، و أبو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني (710–781هـ)، سبق و ذكرت أنه ترك مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم و التاريخ ليس إستثناء ، فنجد له مؤلف "المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن" و الذي

---

[1] حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،تحقيق محمد شرف الدين ،ج 1 ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت–لبنان ،1999 م ،ص271

[2] ابن الأبار ، التكملة ، المصدر السابق، ج 1 ، ص218

[3] الجيلالي عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص416

[4] ابن الأبار ، التكملة ، المصدر السابق ،ج 2 ، ص167 ؛ الغبريني ، المصدر السابق ، ص219

خصه للتعريف بالسلطان أبي الحسن المريني و ذكر فيه أحداث تاريخية عن بني مرين و بني زيان [1] .

1-7 العلوم العربية :

أركانها أربعة اللغة و النحو و البيان و الأدب، و معرفتها ضرورية لأهل الشريعة ، إذ ان الأحكام الشرعية التي كلها من الكتاب و السنة بلغة العرب، فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بها [2].

و ازدهر الأدب و الشعر في كل من الأندلس و المغرب ، ففي الأندلس لم تبدأ الحركة الأدبية نشاطها الحقيقي إلا بقيام دولة بني أمية، و ذلك لانشغالهم في عهد الولاة بالفتوح و بالفتن الداخلية ، أما بلاد المغرب كان لهم مساهمة في الشعر و الأدب لكنها لم تصل إلى ما وصلت إليه الأندلس من ازدهار، و قد يرجع سبب ذلك إلى النزعة المالكية الدينية التي غلبت على المغاربة و ضيقت الإبداع في هذه العلوم، مع ذلك أنجبت بلاد المغرب شعراء و أدباء لا يقلون شأنا عن نظرائهم في الأندلس[3]، و من أهل المغرب الأوسط الذين شاركوا في إثراء هذه العلوم بالأندلس :

[1] ابن مرزوق ،المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص5-6

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص638

[3] مصطفى مسعد سامية ، المرجع السابق ،ص ص209-210

أبو عبد الله محمد الطبني (300-394 هـ)(912- 1014م)، شاعر أديب، من أهل طبنة، دخل الاندلس سنة 323 هـ، لقد انفرد و تميز بشعره في الأندلس حتى ذاع صيته هناك ، و صار من الشعراء المقربين للسلاطين حيث كان من شعراء الحكم المستنصر بالله ، قال عنه ابن بشكوال " لم يصل إلى الأندلس أشعر منه " [1] ، و أبو مضر زيادة الله التميمي الطبني (336-415 هـ)(947-1014 م)، شاعر أديب، من أهل طبنة، رحل إلى الأندلس و سكن في قُرطبة، من أثاره هناك كتاب ألفه للمنصور محمد بن أبي عامر سماه "الحمام " [2]، و أبو عبد الله محمد الحماني الطبني (ت بعد 426 هـ) (1035م)، شاعر أديب، من أهل طبنة ، رحل إلى الاندلس و ترك كثير من الدواوين الشعرية هناك ، قال الحميدي "رأيت من شعره إلى أبي محمد على بن أحمد أبياتا" [3]

و أبو الطيب أحمد المهدوي المسيلي (ت 538 هـ)(1143 م) شاعر أديب و قاض ، من أهل المسيلة، دخل الأندلس و قد إشتهر هناك بأدبه و شعره حيث تم تدوينه و حفظه هناك و هذا دليل على حسن شعره و إتقانه ، قال ابن دحية " من أعيان شعراء المغرب الراسخين في الأدب، المتمسكين فيه بأمتن سبب... له مقّطعات غزل أحسن من قطع

[1] القفطي ، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق حسن معمري ، دار اليمامة ، دمشق ، 1390 هـ 1970 م ، ص255 ؛ ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 232 ؛ الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله (302-366 هـ)، تاسع حكام الدولة الأموية بالأندلس و ثاني خلفاء الأندلس ؛ الذهبي ،المصدر السابق، ج 8، ص270

[2] الحميدي ، المصدر السابق ، ص318 ؛ ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 267 ؛ أبو عامر محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور (327-393 هـ)، سياسي و قائد عسكري و مستشار الخلافة الاموية بالأندلس ؛ الذهبي ،المصدر السابق ،ج 17، ص16

[3] الحميدي ، المصدر السابق ، ص148 ؛ نويهض عادل ، المرجع السابق، ص203

الرّياض، و كان شعره مدونا بالثغر الأعلى بمدينة سرقسطة " [1]، و أبو علي حسن ابن الأشيري(ت بعد 569هـ)، كان شاعرا متميزا حيث له قصيدة في غزوة السبطاط [2]، و أبو عبد الله محمد الصنهاجي (548-628هـ)، أديب و شاعر ايضا له من المؤلفات في الأدب و الشعر "شرح في مقصورة ابن دريد" و "ديوان شعر" [3] .

و أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني (609-690هـ)(1213-1291م)، شاعر أديب، ولد بتلمسان و رحل مع والديه إلى الأندلس و هو صغير، استوطن غرناطة ثم مالقة ، و نستنتج أنه نابغة تميز في علوم الأدب و الشعر بين أقرانه في الأندلس من خلال مؤلفاته الكثيرة منها "منظومات في السير و أمداح النبي صلى الله عليه و سلم" و قصيدة في مولده الكريم ، و "المُعَشّرات على أوزان العرب"، و "نتيجة الخير ومزيلة الضير" ، و مقالات في علم العروض، و قد روى عنه الكثيرون من أهل الأندلس فكان له التأثير البارز هناك، قال ابن الخطيب " كان فقيها...، أديبا، شاعرًا، محسنا" [4] ، و أبو عبد الله محمد الحجري الرعيني التلمساني (645-707هـ)(1247-1309م)، شاعر أديب ، من أهل

---

[1] ابن دحية الكلبي ،المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار العلم للجميع للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت – لبنان ،1374 هـ 1955 م ، ص41

[2] ابن الأبار ، التكملة، المصدر السابق ،ج 1 ، ص218 ؛ السبطاط : عملية عسكرية قام بها أبو يوسف يعقوب المنصور ثالث خلفاء دولة الموحديين، للدفاع عن إشبيلية ضد النصارى سنة 569هـ ؛ عز الدين جسوس ،استراتيجية الموحدين العسكرية في غرب البحر المتوسط ،مجلة اسطور ،العدد2 ، ص47

[3] ابن الأبار، التكملة ، المصدر السابق ،ج 2، ص ص166-167 ؛ نويهض عادل ، المرجع السابق ،ص197

[4] ابن الخطيب ، المصدر السابق، ج 1،ص ص169-170 ؛ نويهض عادل، المرجع السابق، ص63

تلمسان، رحل إلى غرناطة بالأندلس سنة 703 هـ، تراجمه مليئة بالمدح و الثناء دلالة على مكانته الرفيعة بين علماء عصره و مساهماته في علوم اللسان العربي ، ذاع صيته في الأندلس حتى ضمه الوزير ابن الحكيم لمجلسه، و له ديوان شعر "الدر النفيس من شعر ابن خميس"، قال ابن خلدون "كان لا يجارى في البلاغة و الشعر" [1]، أبو عبد الله محمد المليكشي البجائي (ت 740هـ)، شاعر أديب ، دخل الأندلس سنة 718 هـ و مدح الكبراء هناك ثم رجع إلى وطنه [2] ، و أبو عبد الله محمد القرشي المقري التلمساني (ت 759هـ)، له نظم أورد ابن الخطيب في الإحاطة نماذج منها [3].

2- العلوم العقلية :

عرّف ابن خلدون العلوم العقلية بأنها " التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها و وجوه تعليمها، حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها، من حيث هو إنسان ذو فكر" [4]، و اشتملت على أربعة علوم :علم المنطق و الإلاهيات "ما وراء الطبيعة"، علم الطبيعيات، و علم

[1] ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 2 ،ص ص376-377 ؛ نويهض عادل ، مرجع سابق ، ص135 ؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن اللخمي الرندي ابن الحكيم (660-708 هـ)، وزير أندلسي له نظم ونثر، ولد برندة ؛ الزركلي ،المصدر السابق ، ج 6 ، ص192 ؛ ابن خلدون، التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا ،دار الكتاب اللبناني ،لبنان ،1979 م ،ص40

[2] ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد عبد المعيد ،ج 5 ،دار المعارف العثمانية ،صيدر اباد-الهند ،ط 2 ،1392 هـ 1972 م ، ص365

[3] ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص125

[4] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص477

التعاليم "الرياضيات" و علم تقويم البلدان "الجغرافيا" [1]، و هذه العلوم العقلية التي برع فيها علماء المغرب الأوسط بالأندلس :

2-1 علم الكلام :

هو علم يتضمن الاستدلال على العقائد الايمانية بالأدلة العقلية ، والرد على المبتدعة و من خالف طريقة الصالح و مذاهب السلف و أهل السنة في تلك العقائد،[2] و يسمى هذا العلم ايضا بأصول الدين و بالفقه الأكبر، و بعلم النظر والاستدلال، و التوحيد والصفات ، و قد عرف المغرب الإسلامي هذا العلم في عهد الموحدين[3]، و من علماء المغرب الأوسط بالأندلس الذين برعوا في علم الكلام :

أبو عبد الله محمد الكومي التلمساني (536-625 هـ)، برع في عدة علوم من بينها علم الكلام بدليل قول ابن الأبار " كان حميد السيرة مشاركاً في الفقه و علم الكلام" و ذكر له مؤلف "الفيصل الجازم في فضيلة العلم و العالم" في مراتب العلوم ، و الذي لا شك أنه تحدث فيه عن علم الكلام [4] ، و أبو عبد الله محمد القرشي المقري التلمساني (ت 759هـ) الذي ترك اثره في علم الكلام حيث ألف فيه كتاب "المحاضرات" [5] ، و أبو علي منصور

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص537
[2] نفسه ، ص501
[3] عادل عبد العزيز ، المرجع السابق، ص96
[4] ابن الأبار ، التكملة ، المصدر السابق ،ج 2 ، ص166
[5] التمبكتي ، المصدر السابق ، ص427

الزواوي (710-770هـ)(1311-1368م)، عالم فقيه ، من أهل زواوة، تعلم في بجاية، و رحل إلى الأندلس سنة 753 هـ، و نزل بغرناطة اين تصدر للتدريس في الجامعة النصرية و للفُتيا، إن هذه المناصب المهمة التي تولاها في مملكة غرناطة بالأندلس هي تأكيد على المكانة الرفيعة التي كان يحضى بها و إثرائه لأصناف العلوم بالأندلس بكل ما هو جديد من بينها علم الكلام، امتحن بقضية شرعية جرى نفيه على إثرها من الأندلس سنة 765 هـ ، قال ابن الخطيب " له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية و نظر في الأصول و المنطق و علم الكلام " [1].

2-2 الطب :

من فروع الطبيعيات صناعة الطب و يعرفه ابن خلدون على أنه "صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض و يصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها، وما لكل مرض من الأدوية" [2]، و قد تطور علم الطب في الغرب الإسلامي، غير أن علماء الطب بالأندلس أولوا الجراحة الطبية عناية خاصة، و كان لأطباء الاندلس في عهد المرابطين و الموحدين، أثرهم الواضح في تطور الطب و ازدهاره بالمغرب [3]، و من علماء المغرب الأوسط الذين تواجدوا بالأندلس من برعوا في الطب :

[1] ابن مريم ، المصدر السابق ، ص293 ؛ ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 3، ص248

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص551

[3] عادل عبد العزيز محمد ، المرجع السابق ،ص ص135-136

أبو محمد عبد الله الوهراني (ت بعد 429 هـ) (1038 م)، طبيب، من أهل وهران ، سافر الى الاندلس سنة 429 هـ و أقام في إشبيلية ، و قد برع في علوم الطب و تميز هناك و من المؤكد أنه ساهم في عالج المرضى و صنع الأدوية و هذا حسب كلام إبن بشكوال الذي قال " كان له علم بالحساب و الطب، وكان نافذا فيهما " [1]،

و أبو عبد الله محمد الكومي الندرومي (580- ت بعد 634هـ)، درس الطب بالأندلس و كان من أطباء حكام الأندلس الناصر المؤمن محمد بن يعقوب (ت 610هـ) ، ثم أبو يعقوب يوسف المستنصر (ت 620هـ) ، ثم خدم المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود (ت 635 هـ) ، و إن خدمته لكل هؤلاء الحكام تبرهن حنكته و تفوقه على أقرانه في علوم الطب،قال ابن أبي أصيبعة "جليل القدر، فاضل النفس، حاد الذهن، مفرط الذكاء" [2]، و أبو عبد الله محمد ابن النباش البجاني (محتمل انه عاش في القرن 8 هـ)، طبيب، من أهل ببجاية، رحل إلى مرسية بالأندلس ، ذاع صيته هناك لتفوقه في علم الطب ، قال ابن أبي أصيبعة "معتن بصناعة الطِّبّ مواظب لعلاج المرضى ...و له أيضا نظر و مشاركة في سائر العلوم الحكمِيَّة" [3].

---

[1] الجيلالي عبد الرحمن ، المرجع السابق، ج 1، ص360 ؛ ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج 1، ص389

[2] ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق، ص537 ؛ يوسف المستنصر بن محمد بن يعقوب القيسي الكومي (594-620 هـ)، من ملوك دولة الموحدين ؛ الزركلي ، المصدر السابق ، ج 8، ص248 ؛ محمد بن يوسف بن هود الجذامي المرسي (ت 635 هـ)، ملك الأندلس، يكنى أبا عبد الله و يلقب بالمتوكل على الله ؛ ابن الخطيب ، المصدر السابق ،ج 2، ص74

[3] ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق، ص497

2-3 العلوم العددية :

تلعب العلوم العددية دورا بالغ الأهمية في العلوم العقلية ، و يعرفها ابن خلدون بأنها "معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف اما على التوالي أو بالتضعيف " [1]، و تعددت هذه العلوم على عدة فروع مثل الحساب و الجبر و المعاملات و الفرائض و الهندسة ، و هي علوم إحتاج إليها الناس في تعاملاتهم، و لهذا إنكبوا في الدراسة و التأليف فيها [2]، فالرياضيات علم مجرد ذو طابع استنتاجي، تبنى بالبرهان انطلاقاً من عدد من المسلمات، و يمكن القول بأنها أساس العلوم بحيث أن فهمها لا يمكن تحقيقه بدون هذا العلم[3] ، و من علماء المغرب الأوسط بالأندلس الذين كان لهم مشاركة في هذ العلوم :

أبو إسحاق إبراهيم التلمساني (609-690هـ)، تفنن في علوم الحساب و ألّف أرجوزة شهيرة في الفرائض، قال عنها ابن الخطيب" لم يُصنف في فنها أحسن منها" [4] ، و أبو علي منصور الزواوي (710- 770هـ)، درّس مختلف العلوم من بينها الحساب في الجامعة النصرية بغرناطة في الأندلس [5]، و أبو محمد عبد الله الإدريسي الحسني التلمساني(748-792هـ)، برع في كثير من علوم عصره و درّس الحساب بالأندلس [6].

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص540

[2] فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ،ج 1 ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2002 م ، ص470

[3] موريس شربل ، موسوعة علماء الرياضيات ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1 ،1991 م ، ص5

[4] ابن الخطيب ، المصدر السابق، ج 1 ، ص169

[5] نفسه ، ج 3 ، ص248

[6] ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 117

2-4 علم الهندسة :

يعرّف ابن خلدون الهندسة بأنها النظر في المقادير، إما المتصلة كالخط و السطح و الجسم، و اما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية ، مثل أن كل مثلث فزواياه مثل قائمتين، و مثل أن كل خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان[1] ،و من علماء المغرب الأوسط بالأندلس من برعوا في الهندسة :

أبو يعقوب يوسف السدراتي الورجلاني (500 -570 هـ)، له مؤلف "الدليل والبرهان لأهل العقول" تناول فيه مختلف العلوم من ضمنها الهندسة [2] ، و أبو علي منصور الزواوي (710- 770هـ)، درّس مختلف العلوم بالأندلس من بينها الهندسة ، قال ابن الخطيب " له دعوى في الحساب والهندسة " [3].

2-5 علم المنطق :

يعرّف ابن خلدون علم المنطق بأنه " قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات، والحجج المفيدة للتصديقات" [4]، و قد عارض العديد من الفقهاء دراسة المنطق و حذروا من تعلمه و تعليمه، إلى أن جاء أبو حامد الغزالي الذي دعى لدراسة علم المنطق ، فتسامحوا في تدريسه، و أظهروا فضائله و فوائده فانكب الناس على دراسته، و

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص544

[2] الجيلالي عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص416

[3] ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص248

[4] ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ،ص548

كانت لهذه الدعوى صدى عند المفكرين المسلمين، جعلتهم يهتمون به و يؤلفون فيه و يستخدمونه في مباحثهم الكلامية والفقهية [1]، و من علماء المغرب الأوسط بالأندلس الذين لهم أثر في المنطق :

أبو يعقوب يوسف السدراتي الورجلاني (500-570 هـ)، برع في علم المنطق و ألّف كتاب شهير في هذا المجال سماه "مرج البحرين" [2] ، و أبو عبد الله محمد القرشي المقري التلمساني (ت 759هـ)، له أثار مهمة في علم المنطق حيث صنف "شرح الخونجي" ، و ألف كتاب "المحاضرات" [3] ، و أبو علي منصور الزواوي (710- 770هـ)، درّس المنطق بالأندلس إعتمادا على ما قال ابن الخطيب " له نظر في الأصول و المنطق" [4]، و أبو محمد عبد الله الإدريسي الحسني التلمساني (748- 792هـ)، إطلع على عدة علوم من بينها علم المنطق حيث قرأ مؤلفات الخونجي فيها، و يكون بذلك قد درّس المنطق بالأندلس و أخذ عنه الكثير من أهل الأندلس منهم القاضي أبو بكر الغرناطي [5].

[1] فيلالي عبد العزيز، المرجع السابق ،ج 1، ص476 ؛ أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري (450-505 هـ) عالم فقيه فيلسوف من كبار علماء عصره له مؤلفات كثيرة ؛ الذهبي ، المصدر السابق ، ج 19 ،ص322

[2] نويهض عادل ، المرجع السابق ،ص341

[3] التمبكتي ، المصدر السابق ، ص427 ؛ ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص125

[4] نفسه ، ج 3 ، ص248

[5] ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 118 إلى 120 ؛ محمد بن محمد بن محمد أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي (760- 829 هـ) ، قاض فقيه ، مولده و وفاته بغرناطة ؛ الزركلي ، المصدر السابق، ج 7 ، ص45

خاتمة :

في ختام هذه الدراسة التي تخص علماء المغرب الأوسط بالأندلس يمكنني تلخيص النتائج التالية :

– عرف المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بروز كثير من العلماء الذين لم يقتصر تأثيرهم على بلاد المغرب الأوسط فقط بل توسع ليشمل العالم الإسلامي كله ، فكانت لهم مساهمة كبيرة في الإرث العلمي و الثقافي ، و ظهر ذلك من خلال ترحال غالب هؤلاء العلماء لمختلف اقطار و حواضر العالم الإسلامي لأسباب عديدة من ضمنها طلب العلم

– كانت حواضر الأندلس قبلة لعلماء المغرب الأوسط حيث هاجر و استوطن الكثير منهم هناك لأسباب عديدة و متنوعة ، و هذا ما نجد ذكره في كتب التراجم الأندلسية التي اسهبت في الحديث عن هؤلاء العلماء الذين تواجدوا بالأندلس و مدحهم و ذكر مؤلفاتهم في مختلف المجالات و العلوم العقلية و النقلية، كما ذكرت أثرهم في الحياة الاجتماعية و السياسية بالأندلس من خلال توليهم مناصب كبيرة و حساسة هناك ، ما يعكس لنا أيضا العلاقات القوية التي كانت تربط بين بلاد المغرب الأوسط و الأندلس

– علماء المغرب الأوسط رحلوا إلى الأندلس من مختلف مدن المغرب الأوسط هذا يبين لنا التطور الحضاري و الرقي الذي كان تتميز به بلاد المغرب الأوسط من خلال حواضرها العلمية الكثيرة التي أنجبت و صدّرت علماء في شتى المجالات العلمية

خاتمة

– تكتسب كتب التراجم أهمية كبيرة جدا في الدراسات التاريخية، فمن خلالها إستطعنا معرفة حجم التأثير الثقافي و الفكري للمغرب الأوسط على الأندلس ، كما تبين لنا هذه التراجم أيضا الروابط المتينة بين القطرين و التي لم تنقطع طيلة الفترة الوسيطة و قد لعب العلماء دورا بارز فيها .

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر :

1- ابن أبي أصيبعة (ت 668 هـ) ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا ،دار مكتبة الحياة ،بيروت

2- ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658 هـ)، التكملة لكتاب الصلة ،تحقيق عبد السلام الهراس ،دار الفكر للطباعة ، بيروت- لبنان ،1415 هـ 1995 م

3- ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658 هـ) ،المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ، 1410 هـ 1989 م

4- ابن الأحمر إسماعيل (ت 807 هـ) ،نثير الجمان في شعر من نظمني واياه الزمان ،تحقيق محمد رضوان ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،الطبعة الثانية ،1407 هـ 1987 م

5- ابن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت 578 هـ) ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم ، تحقيق بشارعواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ،الطبعة الأولى ، 2010 م

6- التمبكتي أحمد بابا (ت 1036 هـ) ،نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ،تحقيق عبد الحميد الهرامة ،دار الكتاب ،طرابلس ،الطبعة الثانية ،2000م

7- التهانوي محمد علي (ت 1191 هـ) ،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،تحقيق علي دحروج ،الجزء الأول ،مكتبة لبنان ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1996 م

8- ابن الجَزَرِي شمس الدين (ت 833 هـ) ،غاية النهاية في طبقات القراء ،تحقيق جوتهلف برجشتريسر ،الجزء الثاني ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،الطبعة الأولى ،2006م

9- ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،تحقيق محمد عبد المعيد ،جزء 5 ،دار المعارف العثمانية ،صيدر اباد-الهند ،الطبعة الثانية ،1392 هـ 1972 م

10- حاجي خليفة (ت 1068 هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،تحقيق محمد شرف الدين ،الجزء الأول ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت-لبنان ،1999 م

11- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت 626 هـ)، معجم البلدان ،الجزء 2 ،دار صادر ،بيروت ،الطبعة الثانية ، 1995 م

12- الحميدي محمد بن فتوح الأندلسي (ت 488 هـ) ،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ،تونس ،الطبعة الأولى ،1429 هـ 2008 م

13- ابن الخطيب لسان الدين (ت 776 هـ) ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،تحقيق يوسف علي طويل ،دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ،الطبعة الأولى، 2003 م

14- ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808 هـ) ، المقدمة ،تحقيق وائل حافظ ،دار العقيدة ،الإسكندرية ،الطبعة الأولى ،2008م

15- ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808 هـ) ،التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا ،دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر ،لبنان ،1979 م

16- ابن الزبير احمد الغرناطي (ت 708 هـ) ،صلة الصلة ،تحقيق عبد السلام هراس ،القسم الرابع ، وزارة الشؤون و الأوقاف الإسلامية ، المغرب،1414 هـ 1994 م

17- ابن سعيد المغربي (ت 685 هـ) ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ،تحقيق إبراهيم الابياري ،دار المعارف ،مصر ،2009م

18- السيوطي جلال الدين (ت 911 هـ) ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحات ،تحقيق محمد إبراهيم ،الجزء الأول ،المكتبة العصرية ،لبنان

19- الشماخي بدر الدين (ت 928 هـ) ، السير ، تحقيق أحمد بن سعود السياجي ، الجزء الثاني ،وزارة التراث القومي و الثقافة، سلطنة عمان ، الطبعة الثانية ، 1412 هـ 1992 م

20- الصاوي أحمد بن محمد المالكي (ت 1241 هـ)، حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ، جزء 1 ،تحقيق عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ،الطبعة الرابعة ،2006 م

21- الضبي أبو جعفر ابن عميرة (ت 599 هـ) ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،الجزء الأول ،تحقيق ابراهيم الأبياري ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت-لبنان ،الطبعة الاولى ، 1410 هـ/ 1989م

22- ابن عذارى المراكشي (ت 695 هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، مكتبة صادر ، بيروت ، الجزء الثاني ، 1950 م

23- الغبريني أحمد (ت 714هـ) ،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ،1979 م

24- ابن فرحون برهان الدين (ت 799هـ) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، جزء1 ، تحقيق محمد الاحمدي، دار التراث ، القاهرة

25- ابن الفرضي عبد الله (ت 403 هـ) ، تاريخ علماء الأندلس ،الجزء الأول ،تحقيق ابراهيم الأبياري ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت –لبنان ،الطبعة الثانية ، 1410 هـ 1989م

26- أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ) ، ترتيب المدارك و تقريب المسالك ،الجزء 7 ،تحقيق سعيد أحمد أعراب ، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب ، الطبعة الأولى ، 1983 م

27- القفطي علي بن يوسف (ت 646 هـ) ، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق حسن معمري ، دار اليمامة ،دمشق ، 1390 هـ 1970 م

28- ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ) ،المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ،تحقيق ماريا خيسوس ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م

29- ابن مريم المليتي المديوني التلمساني (توفي بعد 1014 هـ) ،البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ،تحقيق محمد ابن ابي شنب ،المطبعة الثعالبية ،الجزائر ،1326 هـ 1908 م

30- ابن دحية الكلبي (ت 633 هـ) ،المطرب من أشعار أهل المغرب ،تحقيق إبراهيم الأبياري ،دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،1374 هـ 1955 م

31- الذهبي شمس الدين (ت 748 هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق محمد نعيم ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، 1405 هـ ، 1985 م

المراجع :

1- انيس ابراهيم ، المعجم الوسيط ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2003 م

2- إسماعيل باشا البابانى ،هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،المجلد الأول ،وكالة المعارف ، إسطنبول، 1951م

3- احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط12، 1987م

4- بروفنسال ليفي ، الحضارة العربية في أسبانيا ، ترجمة الطاهر أحمد مكى ، دار المعارف ،القاهرة ،ط3 ، 1994م

5- الجيلالي عبد الرحمن ،تاريخ الجزائر العام ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ، الطبعة ثانية ، 1384هـ 1965 م

6- الحفناوي محمد ، تعريف الخلف برجال السلف ،الجزء الثاني ،مطبعة بيير فونتانه الشرقية ،الجزائر ،1334 هـ 1906 م

7- خوليان ريبيرا ، التربية الإسلامية في الأندلس ، ترجمة الطاهر احمد مكي ، دار المعارف ،ط2 ،القاهرة ، 1994م

8- روزنتال فرانز ،علم التاريخ عند المسلمين ،ترجمة صالح احمد العلى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1983م

9- الزركلي خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ،2002 م

10- شربل موريس ،موسوعة علماء الرياضيات ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1 ،1991 م

11- الشوابكة نوال عبد الرحمن ، ادب الرحلات الاندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، دار المأمون للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ،2008 م

12- طه عبد المقصود عبد الحميد ،الحضارة الإسلامية – دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ،دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ،ج1 ، 2004م

13- عبد الغني محمد ، التراجم و السير ، دار المعارف ، القاهرة ، 1955م

14- العبادي مختاري احمد ، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ،2000 م

15- عويس عبد الحليم ،دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ،الطبعة الثانية ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1991م

16- فيلالي عبد العزيز،تلمسان في العهد الزياني ،الجزء الأول ، موفم للنشر و التوزيع ،الجزائر،2002 م

17- كحالة رضا ، معجم المؤلفين ، جزء 13 ، مكتبة المثنى ، بيروت ، 1961 م

18- ماجد عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،الطبعة السابعة ،1997 م

19- محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وت أثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1987م

20- مخلوف محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،الجزء الأول ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،الطبعة الأولى ،2003 م

21- مصطفى مسعد سامية ،العلاقات بين المغرب و الأندلس في عصر الخلافة الأموية ،الطبعة الأولى ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، مصر ،2000 م

22- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية، 1400 هـ – 1980 م

23- هلال عمار ،العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع و العشرين الميلاديين (14/3 هـ) ،الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010 م

المقالات و الدوريات :

1- العادل لطيف محمد ، "كتب الطبقات نشأتها وأصنافها إلى أواخر القرن الرابع للهجرة ودورها في البحث التاريخي"، نشر ضمن أعمال الملتقى الدولي الأول: النخب والسلطة السياسية في العالم العربي الإسلامي من خلال كتب الطبقات ، جامعة منوبة، تونس، 2012م

2- بوحسون عبد القادر ، دور علماء المغرب الأوسط في تنشيط الحياة الثقافية بمملكة غرناطة ، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية و الحضارية ، المجلد: 08 العدد:02 ، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة–الجزائر ، 2021/08/07 م

3- بسطي عفاف ، هجرة العلماء في المغرب الأوسط في العصر الوسيط بكر بن حماد ابن معطي الزواوي المقري ، الخطاب التواصلي الجزائري الحديث ، الفضاء المغاربي– المجلد الثاني: العدد الرابع ، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تيموشنت ، الجزائر

4- بومداح مرزاق ، التواصل الحضاري بين المغرب الأوسط و الأندلس ،مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 03 العدد 01 ،جوان 2019 ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ،2019/05/04م

5- بوسعد الطيب ، دور علماء طبنة في العصور الإسلامية الوسطى ،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،العدد 03 ،جامعة غرداية ، الجزائر ،2008 م ، ص10

6- جابر فاضل ، مصادر التاريخ الإسلامي وكيفية الاعتماد عليها ، مجلة أهل البيت عليهم السلام ، العدد الرابع

7- جسوس عز الدين ،استراتيجية الموحدين العسكرية في غرب البحر المتوسط ، مجلة اسطور ، العدد2 ، 2015 م

8- صاحبي سامي و سبقاقي مسعودة ، العلوم العقلية والنقلية بالأندلس عهد بني الأحمر أنموذجا (635-898هـ)، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 03، العدد01 ،2019/05/20م، ص356

9- عبو دليلة ، مكانة علماء المغرب الأوسط من خلال الموروث التراجمي الأندلسي ما بين القرنين : 6-8هـ/12-14م علماء تلمسان أنموذجا - دراسة إحصائية ، مجلة الإحياء، المجلد : 22 العدد : 30 جانفي 2022، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة وهران 1

10- عطابي سناء ، محاضرات في مقياس مصادر التاريخ الإسلامي ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، سنة دراسية 2019/2018م

الرسائل الجامعية :

1- بكري العيد، العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن 7-9هـ/13-15م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف مزهودي مسعود، جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 1435هـ - 1436هـ/2014 - 2015م

2- بوحسون عبد القادر ، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني (633 -962هـ / 1235-1554م)، رسالة ماجيستر في تاريخ الغرب الإسلامي ، اشراف لخضر عبدلي ،جامعة ابي بكر بلقايد ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، تلمسان -الجزائر ،1429 هـ -2008 م

الملاحق :

إسم العالم	تاريخ ولادته و وفاته	المكان الذي ينسب إليه	العلوم التي اختص بها	الحواضر التي زارها بالأندلس
أبو زيد عبد الرحمان بن بكر بن حماد التاهرتي	توفي سنة (295 هـ) (908 م)	تيهرت	الحديث	قرطبة
احمد بن أبي عون الوهراني	توفي بعد (341 هـ) (952 م)	وهران	فقه	قرطبة
أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن التنسي	توفي سنة (387 هـ) (997 م)	تنس	فقه	مدينة الزهراء قرطبة
أبو محمد قاسم بن موسى الضَّنِّي	توفي سنة (390 هـ) (1000 م)	مدينة الجزائر	الحديث ، فقه	إشبيلية
أبو عمر أحمد بن الحسين الطبني	توفي سنة (390 هـ) (1000 م)	طبنة	الحديث	قرطبة
أبو جعفر زكريا بن بكر ابن الأشج التاهرتي	(310-393 هـ) (922 -1003 م)	تيهرت	الحديث	قرطبة
قاسم بن عبد الرحمن التميمي التاهرتي	(القرن الرابع الهجري/ القرن العشر ميلادي)	تيهرت	الحديث	قرطبة
أبو الفضل احمد بن قاسم التميمي التاهرتي البزاز	(309-395 هـ) (921- 1005 م)	تيهرت	الحديث	قرطبة
أبو عبد الله محمد بن الحسين الطبني	(300-394 هـ) (912- 1014م)	طبنة	علوم اللسان العربي	قرطبة

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله التجاني الهمداني الوهراني	توفي بعد (400هـ) (1009م)	وهران	فقه ، الحديث	غير معروف
أبو العباس أحمد بن علي الريغي الباغانيّ	(345–401 هـ) (956–1011 م)	باغاية	القراءات	قرطبة
أبو مضر زيادة الله بن علي التميمي الطبني	(336–415 هـ) (947–1014 م)	طبنة	علوم اللسان العربي	قرطبة
أبو عبد الله محمد بن يحيى الطبني	توفي بعد (426 هـ) (1035 م)	طبنة	علوم اللسان العربي	غير معروف
أبو محمد عبد الله بن يونس الوهراني	توفي بعد (429 هـ) (1038 م)	وهران	الحديث، فقه طب، حساب	إشبيلية
أبو علي حسين بن محمد بن سلمون المسيلي	توفي سنة (431 هـ) (1040 م)	المسيلة	فقه	قرطبة
أبو بكر يحيى بن عبد الله القرشي الجمحي الوهراني	توفي سنة (431 هـ) (1039 م)	وهران	الحديث	غير معروف
أبو عبد الملك مروان بن علي الاسدي القطان البوني	توفي سنة (439 هـ) (1047 م)	بونة	فقه ، تفسير ، حديث	قرطبة
أبو حفص عمر بن ابراهيم الأنصاري التاهرتي	توفي بعد (446 هـ) (1054 م)	تيهرت	الحديث	قرطبة
أبو محمد عبد الله بن حمود المسيلي	توفي سنة (473 هـ) (1080 م)	المسيلة	فقه	المرية
الحسن بن علي بن طريف التاهرتي النحوي	توفي سنة (501هـ) (1107م)	تيهرت	علوم اللسان العربي	غير معروف
أبو عمران موسى بن عيسى المري التلمساني	توفي بعد (514 هـ) (1120م)	تلمسان	فقه ، حديث	مرسية
أبو الحسين يحيى بن عيسى المري التلمساني	توفي بعد (514 هـ) (1120م)	تلمسان	فقه ، حديث	مرسية
أبو محمد عبد الله بن خليفة التلمساني	توفي سنة (534 هـ) (1139 م)	تلمسان	فقه ، حديث	شرق الأندلس

أبو الحسن علي الترشكي البوني	توفي سنة (536هـ) (1141م)	بونة	فقه ، علوم اللسان العربي	غرناطة
أبو العباس أحمد بن خلف الأزدي القسنطيني	توفي بعد (537هـ) (1142م)	قسنطينة	فقه ، حديث	إشبيلية
أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي	توفي سنة (538 هـ) (1143 م)	المسيلة	فقه ، علوم اللسان العربي	سرقسطة
أبو علي حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي سهل ابن زكون	(484-553هـ) (1091-1158م)	تلمسان	فقه ، حديث	قرطبة ، مرسية
أبو محمد عبد الله بن محمد بن جبل الهمذاني	توفي سنة (557هـ) (1162م)	وهران	فقه	غير معروف
أبو عبد الله محمد بن علي القيسي ابن الرمامة	(478-567هـ) (1085 -1171م)	قلعة بني حماد	فقه	قرطبة
أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن ابن الأشيري	توفي بعد (569هـ) (1173م)	تلمسان	القراءات، علوم اللسان العربي	المرية
أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي الورجلاني	(500 - 570 هـ) (1106 -1175م)	ورجلان	فقه ،علوم اللسان العربي ، تفسير علم المنطق الحساب،الهندسة	قرطبة
أبو الحسن علي بن أبي القاسم التلمساني	توفي سنة (577هـ) (1162م)	تلمسان	فقه	غير معروف
أبو تميم ميمون بن جبارة بن خلفون الفرداويّ	توفي سنة (584هـ) (1189م)	بجاية	فقه	بلنسية
أبو عمران موسى بن حجاج بن أبي بكر الأشيري	توفي سنة (589 هـ) (1193م)	أشير	الحديث	إشبيلية،قرطبة المرية
أبو علي الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري	توفي سنة (598 هـ) (1202م)	بجاية	فقه ، علوم اللسان العربي	إشبيلية
أبو الحسين علي بن طاهر بن تميم القيسي ابن محشرة	(ق 6 هـ) (ق 12 م)	بجاية	فقه ، الحديث	غير معروف

أبو عبد الله محمد بن علي الهمداني الوهراني	توفي سنة (601 هـ) (1205م)	وهران	فقه	إشبيلية
أبو الحكم مروان بن عمار بن يحيى البجائي	توفي سنة (610 هـ) (1212م)	بجاية	فقه ، علوم اللسان العربي	المرية
أبو عبد الله محمد بن علي بن يخلف بن يوسف بن حسون	توفي سنة (606هـ) (1210م)	مدينة الجزائر	فقه ، الحديث	إشبيلية مالقة
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المتيجي	(556- 625 هـ) (1160- 1228م)	متيجة	الحديث، علوم اللسان العربي	مرسية
أبو عبد الله محمد بن عبد الحق الكومي التلمساني	(536-625 هـ) (1141-1238 م)	تلمسان	فقه ،القراءات علم الكلام ،الحديث	غير معروف
أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي	(548- 628هـ) (1154-1231م)	قلعة بني حماد	فقه ، علوم اللسان العربي ، الحديث ، التاريخ	مرسية ، إشبيلية
ابو عبد الله محمد بن سحنون الكومي الندرومي	(580- ت بعد 634هـ) (1184 - 1238م)	ندرومة	فقه ، طب ، علوم اللسان العربي ،	قرطبة اشبيلية
أبو محمد عبد الله بن حجاج ابن سكات	(562 - 641هـ) (1166 - 1243م)	أشير	فقه	مالقة
عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح	توفي سنة (629هـ) (1232 م)	مدينة الجزائر	فقه ، علوم اللسان العربي	اشبيلية
أبو زكريا يحيى بن عباس بن أحمد القيسي	توفي بعد (649هـ) (1251م)	قسنطينة	فقه ، الحديث	غير معروف
أبو عبد الله محمد بن عبد الله التلمساني	توفي سنة (651هـ) (1253م)	وهران	فقه ، علوم اللسان العربي	غير معروف
أبو الحسن علي بن أبي نصر فاتح البجائي	توفي سنة (652هـ) (1254م)	بجاية	فقه ، الحديث	مالقة إشبيلية

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني	(609- 690هـ) (1213-1291م)	تلمسان	فقه ، علوم اللسان العربي ، الحساب	غرناطة مالقة
أبو نصر فتح بن عبد الله المرادي التلمساني	(أوائل القرن 7 الهجري / القرن 13 ميلادي)	تلمسان	القراءات	غير معروف
أبو عبد الله محمد ابن خميس الحجري الرعيني التلمساني	(645-707هـ) (1247- 1309م)	تلمسان	علوم اللسان العربي ، القراءات	غرناطة
أبو عبد الله محمد بن عبد الله البجاني ابن النباش	(محتمل ان يكون عاش خلال القرن 8 هجري)	بجاية	الطب	مرسية
عبد الغني بن عبد الجليل العارف بالله التلمساني	توفي سنة (721هـ) (1321م)	تلمسان	فقه ، تصوف	غرناطة
أبو عبد الله محمد بن حسن اليحصبي الباروني	توفي سنة (734هـ) (1334م)	تلمسان	فقه	غرناطة
أبو عبد الله محمد بن عمر المليكشي البجائي	توفي سنة (740هـ) (1339م)	بجاية	علوم اللسان العربي	غير معروف
أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القرشي المقري التلمساني	توفي سنة (759هـ) (1359م)	تلمسان	فقه ، تصوف، علوم اللسان العربي ، علم المنطق	غرناطة
أبو الحسين محمد بن أحمد التّلمساني الأنصاري	(676-764هـ) (1247- 1309م)	تلمسان	القراءات ، الحديث ، علوم اللسان العربي	غرناطة
أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي	(710- 770هـ) (1311 - 1368م)	زواوة	فقه ، الحديث ، علوم اللسان العربي، المنطق علم الكلام الحساب،الهندسة	غرناطة

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني	(710- 781هـ) (1310 - 1379م)	تلمسان	فقه ، الحديث ، التاريخ ، علوم اللسان العربي ،	غرناطة
أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد ابن ذي الوزارتين الخزاعي	(710- 789هـ) (1310 - 1387م)	تلمسان	علوم اللسان العربي ، التاريخ ، الحساب	غير معروف
أبو الحسن علي بن محمد الصنهاجي التلمساني	توفي سنة (791هـ) (1389م)	تلمسان	فقه	غير معروف
أبو محمد عبد الله بن محمد الإدريسي الحسني التلمساني	(748- 792هـ) (1347 - 1390م)	تلمسان	فقه ، التفسير ، علم المنطق ، الحساب	غرناطة مالقة

ملحق 01 : جدول يجمع علماء المغرب الأوسط الذين زارو الأندلس

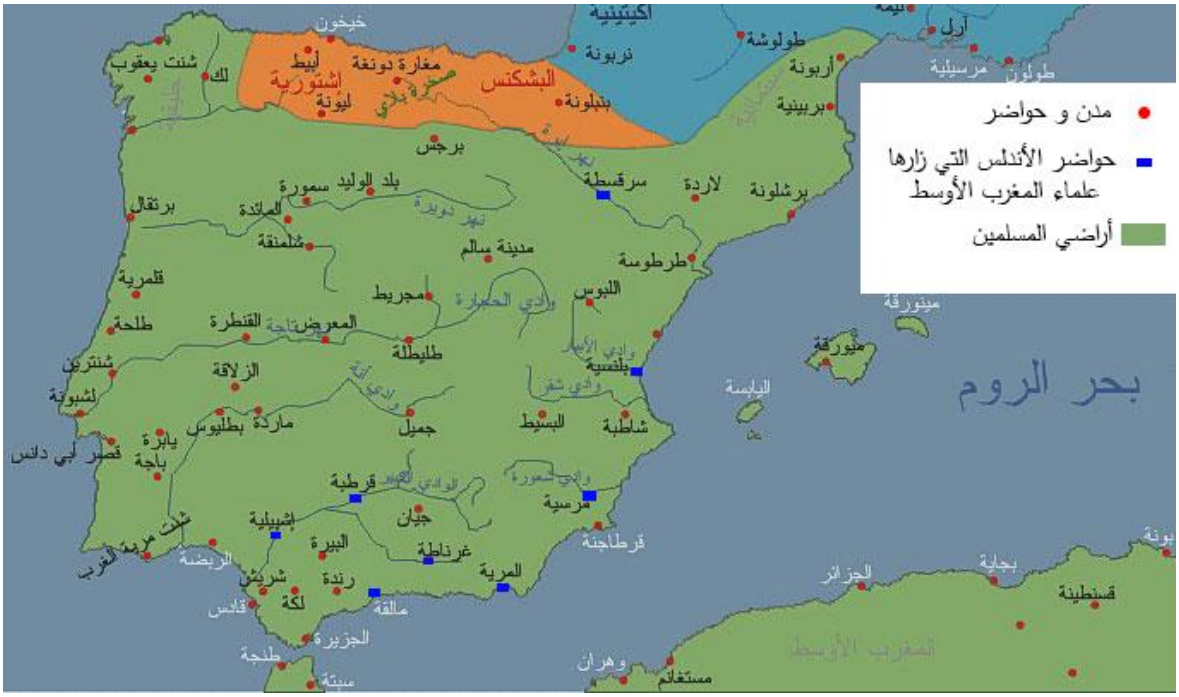

ملحق 02 : خريطة توضح حواضر الأندلس التي زارها علماء المغرب الأوسط

فهرس الأعلام :

العلم	الصفحة
أحمد بن أبي عون الوهراني	47
أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني	64 ، 59
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن ملكون الحضرميّ	45
أبو اسحاق إبراهيم التنسي	48
أبو بكر يحيى القرشي الجمحي الوهراني	44 ،25
ابو بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي	26
أبو تميم ميمون الفرداويّ	51
أبو جعفر زكريا التاهرتي	43
أبو الحجاج يوسف بن يبقى التجيبي بن يسعون الشنشي	45
أبو الحجاج يوسف الأول بن إسماعيل بن فرج الانصاري الخزرجي	46
الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله	58
أبو الحكم مروان البجائي	51
الحسن بن علي التاهرتي	25
أبو الحسن علي ابن أبي جنون التلمساني	50
أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني	23
أبو الحسن علي الترشكي البوني	49
أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح بن أحمد الرعيني	25
أبو الحسن علي فاتح البجائي	38
أبو الحسين علي القيسي ابن محشرة	26
أبو الحسن علي الغماري الصنهاجي التلمساني	29
أبو الحسين محمد التّلمساني الأنصاري	38
أبو الحسين محمد ابن زرقون الأنصاري الإشبيلي	28 ، 27
أبو الحسين يحيى المري التلمساني	48
أبو حفص عمر الأنصاري التاهرتي	45
ابن خلدون عبد الرحمن الحضرمي الإشبيلي	62 ، 60 ، 55 ، 53 ، 46 ، 39
أبو زكريا يحيى القيسي	28
أبو زيد عبد الرحمان التاهرتي	42
ابن السطاح عبد الرحمان بن محمد	27
أبو الطيب أحمد المهدوي المسيلي	58
العارف بالله عبد الغني التلمساني	55

عبد الله بن إسماعيل بن محمد اللخمي الإشبيلي	44
عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي	42
أبو عبد الله مالك بن أنس	32 ، 42 ، 47
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	12
أبو عبد الله محمد التلمساني	52
أبو عبد الله محمد الحماني الطبني	58
أبو عبد الله محمد الحجري الرعيني التلمساني	59
أبو عبد الله محمد بن علي القيسي ابن الرمامة	31 ، 45 ، 50
أبو عبد الله محمد الصنهاجي	52 ، 56 ، 59
أبو عبد الله محمد الطبني	58
أبو عبد الله محمد القرشي المقري التلمساني	53 ، 55 ، 60 ، 61 ، 66
أبو عبد الله محمد الكومي التلمساني	52 ، 61
أبو عبد الله محمد الكومي الندرومي	52 ، 63
أبو عبد الله محمد المتيجي	37 ، 45
أبو عبد الله محمد المليكشي البجائي	60
أبو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الخطيب	46 ، 53 ، 56
أبو عبد الله محمد ابن النباش البجاني	63
أبو عبد الله محمد الهمداني الوهراني	51
أبو عبد الله محمد اليحصبي الباروني	28
أبو عبد الملك مروان الاسدي القطان البوني	39، 44
أبو علي الحسن الهواري	51
أبو علي حسن ابن الأشيري	45 ، 56 ، 59
أبو علي حسن ابن زكون	49
أبو علي حسين المسيلي	48
أبو علي الحسين بن محمد الصدفي الأندلسي	48
أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي	49
أبو علي منصور الزواوي	62 ، 64 ، 65 ، 66
أبو عمر أحمد الطبني	42
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي	41
أبو العباس أحمد الأزدي القسنطيني	25
أبو العباس أحمد الريغي الباغانيّ	29، 37
أبو عمران موسى الأشيري	26
أبو عمران موسى المري التلمساني	48
أبو عمر يوسف إبن البر النمري القرطبي	44

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي	14
أبو الفضل احمد التميمي التاهرتي	43
أبو الفضل يوسف بن محمد التوزري التلمساني النحوي	50
قاسم بن عبد الرحمن التميمي التاهرتي	43
أبو القاسم حاتم بن محمد التميمي الطرابلسي الأندلسي القرطبي	44
أبو القاسم عبد الرحمن الهمداني الوهراني	44
محمد بن يعقوب بن يوسف الكومي الموحدي الناصر لدين الله	63 ، 52
أبو محمد عبد الله الإدريسي الحسني التلمساني	66 ، 64 ، 40
أبو محمد عبد الله التلمساني	49
أبو محمد عبد الله بن سكات	27
أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري	26
أبو محمد عبد الله بن محمد بن هُذَيْل الفِهْري	45
أبو محمد عبد الله المسيلي	48
أبو محمد عبد الله الهمذاني الوهراني	49
أبو محمد عبد الله الوهراني	63
أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الإشبيلي	54
أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي القرطبي	44
أبو محمد قاسم الضَّنِّي	42
أبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي	43 ، 42
أبو مضر زيادة الله التميمي الطبني	58
المنصور أبو يوسف يعقوب ابن يوسف القيسي الكومي	52
أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي	13
أبو نصر فتح المرادي التلمساني	28
أبو الوليد هشام المؤيد بالله	37
وَهب بن مسرَّة بن مُفرِّج بن حكم التميمي الاندلسي	43
أبو يعقوب يوسف السدراتي الورجلاني	66 ، 65، 56 ، 50 ، 40
يوسف المستنصر بن محمد بن يعقوب القيسي الكومي	63

فهرس المحتويات :

إهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	أ – د
الفصل الأول : كتب التراجم الأندلسية و أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط	
1- تعريف التراجم	10
2- أنواع كتب التراجم	11
2-1 كتب الطبقات	11
2-2 التراجم العامة	13
2-3 التراجم حسب العصور	13
2-4 التراجم سنة بسنة	14
2-5 كتب التاريخ العام	14
2-6 تراجم الوفيات	14
2-7 تراجم البلدان	15
3- أهمية كتب التراجم	15
4- كتب التراجم الأندلسية	17
5- أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس	19
5-1 العامل الجغرافي	19
5-2 أسباب علمية	22
5-3 تجارة	30
5-4 الوحدة المذهبية	31
5-5 أسباب سياسية	33

الفصل الثاني : أثر علماء المغرب الأوسط في الأندلس	
1- العلوم النقلية "الدينية"	36
1-1 علم القراءات	36
1-2 علم التفسير	39
1-3 علم الحديث	41
1-4 الفقه	46
1-5 علم الكلام	54
1-6 التصوف	55
1-7 علم التاريخ	56
1-8 علوم اللسان العربي	58
2- العلوم العقلية	62
2-1 الطب	62
2-2 العلوم العددية (الرياضيات)	64
2-3 علم الهندسة	65
2-4 علم المنطق	65
خاتمة	67
قائمة المصادر و المراجع	69
الملاحق	75
فهرس الأعلام	81
فهرس المحتويات	84
الملخص باللغة العربية	86
الملخص باللغة الإنجليزية	86

الملخص :

تتضمن هذه المذكرة دراسة عن علماء المغرب الأوسط بالأندلس من خلال كتب التراجم من الفترة الزمنية الممتدة من القرن 3 هجري حتى القرن 8 هجري

فسلطت الضوء فيها على أسباب هجرة و تواجد علماء المغرب الأوسط بالأندلس خلال الفترة المذكورة مع عرض أبرز آثارهم هناك من مؤلفات و مصنفات و علوم نقلوها و مناصب و وظائف تولوها هناك كما سلطت الضوء على أهمية كتب التراجم في البحث التاريخي

الكلمات المفتاحية : المغرب الأوسط – الأندلس – العصر الوسيط – العلماء

Abstract :

This study deal of the scientists of the middle Maghreb in Andalusia through biography books from the time period from 3 Hijri century to 8 Hijri century.

I highlighted the reasons for the migration and presence of the middle Maghreb scientists in Andalusia during this period . and the presentation of their most prominent monuments there from literature, collections and science of their transport, positions and functions there, as well as the importance of biography books in historical research

key words : the middle Maghreb- Andalusia- Middle Ages- Scientists